UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190790

UNIVERSAL
LIBRARY

المعلقات العشر
وأخبار شعرائها

اعتنى بجمع ذلك وتصحيحه للمرة الأولى
حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ
أحمد بن الأمين الشنقيطي
رحمه الله

سنة ١٣٤٥ هجرية

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة الرحمانية بمصر
لصاحبها عبد الرحمن يوسف شريف

امرؤ القيس

مات سنة « ٨٠ » قبل الهجرة و « ٥٦٥ » الميلاد

نسبه وكنيته

هو امرؤ القيس بن حجر (بضم الحاء والجيم وليس بهذا الضبط غيره) بن الحارث بن عمر بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع هكذا نسبه الأصمعي وزاد الحارث بين معاوية وثور وقال أن ثوراً هو كندة وهكذا ساق نسبه ابن حبيب وزاد يعرب بين الحارث بن معاوية وثور بن مرتع ابن معاوية بن كندة. وقال بعض الرواة: هو امرؤ القيس بن السمط بن امرىء القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة. وقال بن الأعرابي. ثور هو كندة بن عفير بن الحارث بن مرة بن عدى بن أدد بن زيد بن عمرو ابن مسمع بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا.

ويكنى امرؤ القيس أبا وهب. وكان يقال له الملك الضليل. وقيل له ذو القروح لقوله:

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤساً

قلت: واختلف في آكل المرار فنقل العلامة عبد القادر البغدادي عن الشريف الجواني أن في آكل المرار خلافا هل هو الحارث بن عمرو بن حجر ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع أو هو حجر بن عمرو ابن معاوية بن الحارث بن معاوية. وإنما سمي الحارث بآكل المرار لأن عمرو ابن الهبولة الغساني أغار عليهم وكان الحارث غائبا فغنم وسبى وكان فيمن سبى

٣
زهير بن أبى سلمى

مات سنة (١٤) قبل الهجرة و (٦٠٨) للميلاد

نسبه وكنيته

هو زهير بن أبى سلمى واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح المزنى من مزينه ابن أدبن طابخة بن الياس بن مضر ، وكانت محلتهم فى بلاد غطفان : «وسلمى بضم السين وليس فى العرب سلمى بضم السين غيره . ورياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية » .

طبقته في الشعراء

وزهير أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق وانما اختلفوا فى تعيين بم أشعر على الآخر وهم امرؤ القيس · وزهير . والنابغة الذبيانى كذا قال عبد القادر البغدادى. وتقدم فى ترجمة امرئ القيس أن الاعشى داخل فى ذلك الخلاف وأهل الكوفة يقدمونه . وفى الجمهرة لابن خطاب باب ذكر طبقة من سمينا منهم قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة · ولم يذكر صاحب الاغانى الأعشى مع هؤلاء . وقال عمر بن الخطاب لابن عباس رضى الله عنهم : هل تروى لشاعر الشعراء قال ومن هو قال الذى يقول :

ولو أن حمداً يخلد الناس خلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قال ابن عباس ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء . قال ابن عباس وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لايعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشى

الشعر ولم يمدح أحداً الا بما فيه وفى رواية أنه قال له أنشدنى له . قال ابن عباس : فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ قال قلت فما أقرأ قال اقرأ الواقعة قال فقرأتها فنزل فأذن وصلى .

وسمر بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى وهو والى البصرة ليلة فقال لاهل سمره أخبرونى بالسابق والمصلى فقالوا أخبرنا أنت أيها الامير وكان أعلم العرب بالشعر فقال السابق الذى سبق بالمدح فقال :

ومايك من خير اتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل

وأما المصلى يعنى — النابغة فهو الذى يقول :

ولست بمستبق أخا لاتلمه على شعث أى الرجال المهذب

وسال عكرمة بن جرير أباه من أشعر الناس قال أعن الجاهلية تسألنى أم عن الاسلام قال قلت ما أردت الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فاخبرنى عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبغة الشعر قلت فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال نحرت الشعر نحراً .

وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا . قال بقوله : ومايك من خير أتوه — البيت المتقدم

اختصاص زهير بهرم بن سنان

وعن الأصمعى . قال قال عمر رضى الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان : أنشدنى مدح زهير أباك فأنشده فقال عمر : ان كان ليحسن القول فيكم فقال : ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء فقال : ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم قال وبلغنى ان هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً فاستحيا زهير

ما كان يقبل منه فكان اذا رآه فى ملا قال انعموا صباحاً غير هرم وخيركم ستثنيت . وعطايا هرم لزهير مشهورة قال محمد البوصيرى رحمه الله يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم أرد زهرة الدنيا التى اقتطفت يدا زهير بما أثنى على هرم

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض ولد زهير مافعلت الحلل التى كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر . قال لكن الحلل التى كساها أبوك هرماً لا يبليها الدهر وروى أن عائشة رضى الله عنها خاطبت إحدى بنات زهير بهذه المقالة .

اجادته فى الشعر وحولياته

وكان زهيراً حكيما في شعره ويكفى من ذلك ما فى معلقته قال :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وشبه امرأة بثلاثة أوصاف فى بيت واحد فقال :

تنازعها الها شبها ودر ال بحور وشاكهت فيها الظباء

وروى — النحور — موضع البحور — وشابهت — موضع شاكهت ثم قال ففسر :

فأما ما فويق العقد منها فمن أدماء مرتعها الخلاء

وأما المقلتان فمن مهاة وللدر الملاحة والصفاء

وروى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها فى سنة ثم يعرضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك وكانت تسمى قصائده الحوليات قالوا وهي أربع :

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

***

إن الخليط أجد البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ماعلقا

***

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلكوا

***

لمن طل بريمة لا يريم عفا وخلاله حقب قديم

عقيدته

قال ابن قتيبة وكان زهير يتألّه ويتعفف في شعره ويدل على إيمانه بالبعث قوله :

فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير وله مائة سنة فقال اللهم أعذنى من شيطانه . فمالك بعد ذلك بيتاً حتى مات . وكان زهير رأى في منامه في آخر عمره أن آتياً أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال إنى لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدى فان كان فتمسكوا به وسارعوا إليه ثم مات قبل المبعث بسنة . وقصة ابنه بجير لما أسلم وتخويفه لأخيه كعب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يؤمن ويجيء طائعا ومجيء كعب وانشاده بردته بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم معلومة

٤

لبيد بن ربيعة

مات سنة « ٤٠ » للهجرة و « ٦٦٠ » للميلاد

نسبه

هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس ابن عيلان بن مضر . وكان يقال لأبيه ربيعة المقترين لجوده ومات أبوه وهو صغير فى حرب كانت بين بنى عامر وبنى ليبد وأم لبيد عبسية إسمها تامرة بنت زنباع .

طبقته في الشعراء

ولبيد معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين وعده ابن سلام فى الطبقة الثالثة وقرنه بنابغة بنى جعدة وأبى ذؤيب الهذلى والشماخ . قال ابن سلام : فأما الشماخ فكان شديد متون الشعر أشد أسر كلام من لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطقاً وسئل هو من أشعر العرب ؟ فقال : الملك الضليل يعنى امرأ القيس فقال له السائل ثم من ؟ فقال : الغلام القتيل يعنى طرفة فقال له السائل ثم من ؟ فقال : الشيخ أبو عقيل يعنى نفسه . وروى أن النابغة استنشده وهو شاب عند باب النعمان بن المنذر فأنشده قصيدته التى أولها :

ألم تلمم على الدمن الخوالى لسلمى بالمذاب فالقفال

فقال له النابغة أنت أشعر بنى عامر زدنى فأنشده :

طلل لخولة بالرسيس قديم بمعاقل فالانعمين وشوم

فقال له أنت أشعر هوزان زدنى فأنشده قوله :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

المعلقة فقال له النابغة اذهب فأنت أشعر العرب. وروى الفرزدق مر بمسجد بنى أقيصر بالكوفة وعليه رجل ينشد قول لبيد :

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها أقلامها

فسجد فقيل له ولم يا أبا فراس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر . وبالجملة فمحل لبيد فى الشعر مشهور وقال من قدمه على غيره إنه أقل الشعراء لغوا فى شعره وحكمه فى شعر كثيرة . ولم يصح أنه قال بعد اسلامه إلا قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح

خبره مع الربيع بن زياد

وكان لبيد فى صغره تلوح عليه مخايل النجابة ومات أبوه وهو صغير وكانت بين بنى عبس وبنى عامر عداوة فوفد بنو زياد المشهورون وهم عمارة وأنس وقيس والربيع العبسيون على النعمان بن المنذر ووفد عليه العامريون بنو أم البنين وعليهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وكان العامريون ثلاثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة وهو يومئذ غلام له ذؤابة وكان الربيع بن زياد العبسى ينادم النعمان وكان النعمان يقدمه على من سواه وكان يدعى الكامل سمته أمه بذلك لقصة مشهورة استشارت فيها إخوته فلم يشيروا عليها بالصواب فأشار هو به وكان أصغرهم فضرب النعمان قبة على أبى براء وأجرى عليه وعلى من كان معه النزل وكانوا يخضرون النعمان لحاجتهم فتفاخروا يوما العبسيون والعامريون عند النعمان فكاد العبسيون يغلبون العامريين وكان الربيع إذا خلا بالنعمان يطعن فيهم ويذكر معايبهم ففعل ذلك مرارا فنزع النعمان القبة التى كان ضربها على أبى براء وقومه وقطع النزل ودخلوا

عليه يوماً فرأوا منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وهموا بالانصراف وليبد في رحالهم يحفظ أمتعتهم ويغدو بابلهم ويرعاها فاذا أمسى انصرف بها فاتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع فقال لهم ما لكم تتناجون فكتموه وقالوا له إليك عنا . فقال لهم : أخبرونى فلعل لكم عندى فرجا فزجروه فقال لا والله لا أحفظ لكم ولا أسرح لكم بعيراً أو تخبرونى وكانت أم لبيد عبسية فى حجر الربيع فقالوا له إن خالك قد غلبنا على الملك وصدّ عنا وجهه . فقال لهم : هل تقدرون أن تجمعوا بينى وبينه غداً حين يقعد الملك فأرجز به رجزاً ممضا مؤلماً لا يلتفت اليه النعمان بعده أبداً فقالوا له وهل عندك ذلك قال نعم قالوا : إنا نبلوك بشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق . لاصقة فروعها بالأرض تدعى التربة . فاقتلعها من الأرض وأخذ بيده وقال : هذه التربة التفلة الرذلة التى لا تذكى نارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع أقصر البقول فرعاً وأخبثها مرعى وأشدها قلعا فخربا لجارها وجدعا القوابى أخا عبس أرجعه عنكم بتعس ونكس واتركه من أمره فى لبس فقالوا له : نصبح ونرى فيك رأينا فقال لهم عامر أنظروا إلى غلامكم هذا فان رأيتموه نائما فليس أمره بشىء إنما تكلم بما جرى على لسانه وان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا يكدم واسطنه حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله صاحبه فحلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين وألبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع وليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريين فدخلوا عليه والربيع الى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فاعترضهم الربيع فى كلامهم فقام لبيد وقد دهن احدى شقى رأسه وأرخى مئزره وانتعل نعلا واحدة وكذلك كانت

الشعراء تفعل فى الجاهلية إذا أرادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال :

يارب هيجا هى خير من دعه إذ لا تزال هامتى مقزعه
نحن بنى أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعة والضاربون الهام تحت الخيضعه
مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه إن استه من برص ملمعه
وانه يدخل فيها إصبعه يدخله حتى يوارى أشجعه
كأنما يطلب شيئا أودعه

فلما فرغ لبيد التفت النعمان الى الربيع يرمقه شزرا وقال كذلك أنت يا ربيع . فقال كذب والله ابن الحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبث على طعامى فقال الربيع أبيت اللعن اما انى قد فعلت بأمه لايكنى وكانت في حجره فقال لبيد أنت لهذا الكلام أهل أما أنها من نسوة غير فعل وأنت المرء قال هذا فى يتيمته وروى أنه قال له أما أنها من نسوة غير فعل وانما قال له ذلك تبكيتا له وتنديداً على قومه لأنها عبسية فنسبها الى القبيح وصدقه عليه تهجينا له ولقومه فأمر الملك بهم جميعا فأخرجوا وأعاد على أبى براء القبة وقضى حوائج الجعفريين من وقته وصرفهم ومضى الربيع بن زياد الى منزله من وقته فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه وأمره بالانصراف الى أهله فكتب اليه الربيع انى قد عرفت أنه وقع فى صدرك ما قال لبيدوانى لست بارحا حتى تبعث الى من يجردنى فيعلم من حضرك من الناس أنى لست كما قال فأرسل اليه أنك لست صانعا بانقائك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على ما زلت به الألسن فالحق بأهلك فلحق بأهله وأرسل الى النعمان بأبيات فأجابه بأبيات من بحرها ورويها منها :

قد قيل ماقيل ان صدقا وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وقطعه من ذلك الوقت .

شيء من سيرته

وكان لبيد من فرسان هوازن وكان الحارث الغسانى وهو الأعرج وجه إلى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمر عليهم لبيدا فساروا الى عسكر المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فاما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجا لبيد فأتى ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم فكان ذلك يوم حليمة الذى يقول فيه الشاعر .

تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

— وحليمة — هى بنت ملك غسان . وكان أربد بن قيس المشهور أخا لبيد من أمه وكان يحبه وأربد هذا خرج مع عامر بن الطفيل ليغدرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهما فى قصة مشهورة فمات عامر قبل أن يصل الى أهله ومات أربد بعد وصوله بقليل بسبب صاعقة أنزلها الله عليه ورثاه لبيد بقصائد مشهورة تركناها خوف الاطالة ومنها بيته المشهور

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

حدث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تنشد بيت لبيد هذا وتقول رحم الله لبيداً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو أدركت من نحن بين ظهرانيهم وقال هشام بن عروة رحم الله أبي فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال أبو السائب رحم الله وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم وقال أبو جعفر رحم الله أبا السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم قال أبو الفرج الاصبهانى ونحن نقول الله المستعان فالقصة أعظم من أن توصف .

ومر لبيد بمكة فى أول ظهور الاسلام بها وكان عثمان بن مظعون فى جوار الوليد بن المغيرة فرده عليه قبل ذلك فاتفق أنه مر بنادى قريش ومعهم لبيد

ينشدهم شعره فلما أنشدهم قوله ☆ ألا كل شيء ماخلا الله باطل ☆ قال عثمان صدقت فلما قال ☆ وكل نعيم لامحالة زائل ☆ قال كذبت فلم يدر القوم ماعنى به عثمان فأشار بعضهم الى لبيد أن يعيد فاعاد فصدقه في النصف الاول وكذبه فى النصف الآخر لان نعيم الجنة لايزول فقال لبيد يامعشر قريش ما كان مثل هذا يكون فى مجالسكم فقام أبيّ بن خلف أوابنه فلطم عين عثمان فى قصة مشهورة

حاله فى الاسلام

وأسلم لبيد رضى الله عنه وحسن إسلامه وكان من المؤلفة قلوبهم هو وعلقمة بن علاثة قال ابن عبد البر . وروى صاحب الاغانى بسنده إلى ابن الكلبى والاصمعى أنه قدم فى وفد بنى جعفر بن كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أخيه أربد فأسلم وحسن إسلامه وهاجر وهذا يقتضى أن إسلامه قبل الفتح ونزل الكوفة فى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى أن عمر رضى الله عنه كتب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان استنشد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا فى الاسلام فأرسل إلى الأغلب الراجز العجلى فقال له أنشدنى فقال :

أرجزاً نريد أم قصيداً لقد طلبت هيناً موجوداً

ثم أرسل إلى لبيد فقال أنشدنى فقال ان شئت ما عفى عنه يعنى شعره فى الجاهليه فقال لا أنشدنى ماقلت فى الاسلام فانطلق فكتب سورة البقرة فى صحيفة ثم أتى بها وقال أبدلنى الله هذه فى الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فنقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها فى عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب إلى عمر يا أمير المؤمنين أتنقص عطائى ان أطعتك فرد عليه خمسمائة ولما صار الامر إلى معاوية أراد أن ينقص عطاءه فقال هذان الفودان يعنى الالفين فما بال العلاوة يعنى الخمسمائة يريد أنه ترك عطاءه ألفين فقط فقال لبيد اذا أنا هامة اليوم أو غد فأعدنى اسمها فلعلى لاأقبضها

فرق له معاوية فترك عطاءه على حاله فمات لبيد ولم يقبضه.

جوده وكرمه

وكان لبيد من الاجواد المشهورين نذر في الجاهلية أن لاتهب الصبا الا أطعم وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال ان أخاكم لبيداً قد نذر فى الجاهلية أن لاتهب الصبا الا أطعم وهذا اليوم من أيامه وقد هبت الصبا فأعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فأرسل اليه مائة بكرة وكتب اليه بابيات قالها وهي :

أرى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح أبى عقيل
أشم الانف أصيد عامرى طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بحلفتيه على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت عليه ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فلما أتاه الشعر وكان ترك قول الشعر قال لابنة له خماسية أجيبيه فلقد رأيتنى وما أعيى بجواب شاعر فقالت :

اذا هبت رياح أبى عقيل ذكرنا عند هبتها الوليدا
أشم الانف أصيد عبشمياً أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركبا عليها من بنى حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها فأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد وظنى بابن أروى أن يعودا

فقال لها لبيد أحسنت لولا أنك استزدتيه فقالت والله ما استزدته إلا أنه ملك ولو كان سوقة لم أفعل.

مدة عمره ووفاته

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة

لبيد * ألا كل شيء ماخلا الله باطل * وكان لبيد من المعمرين روى أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان تعيش يا أمير المؤمنين ماعاش لبيد بن ربيعة وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكى الىّ النفس مجهشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فان تزادى ثلاثا تبلغي أملا وفى الثلاث وفاء للثمانينا

ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فأنشا يقول :

كأنى وقدجاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبى ردائيا

ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشرا فأنشأ يقول :

أليس فى مائة قد عاشها رجل وفى تكامل عشر بعدها عمر

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول :

ولقدسئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقال الأمام مالك بن أنس بلغنى أن لبيداً مات وهو ابن مائة وأربعين سنة وقيل انه مات وهو ابن سبع وخمسين سنة ومائة فى أول خلافة معاوية وقال ابن عفير مات لبيد سنة إحدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة وروى أن عائشة قالت رويت للبيد اثنى عشر ألف بيت

وصيته

وروى أنه لما حضرته الوفاة قال مخاطباً لابنتيه

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
اذا حان يوماً أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى ليس جاره مضاعا ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقداعتذر

روى انهما كانتا تذهبان الى قبره كل يوم ويترحمان عليه ويبكيان من غير صياح ولا لطم ثم يمران بنادى بنى كلاب يذكران ماثره وينصرفان الى أن تم الحول

وقال لابن أخيه لما حضره الموت اذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجة بثوبه ولا تصرخن عليه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما الى المسجد فاذا سلم الامام فقدمهما لهم فاذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ففعل ذلك .

٥

عمرو بن كلثوم

توفى سنة « ٥٢ » قبل الهجرة و « ٥٧٠ » للميلاد

نسبه وخبر ولادته

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم من تغلب بن وائل . وكان عمرو بن كلثوم شاعراً فارساً وهو أحد فتاك العرب وهو الذى فتك بعمرو بن هند كما يأتى وكنيته أبو الاسود وأخوه مرة هو الذى قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة أخى كليب الذى يضرب به المثل فى العز . ولما تزوج مهلهل هند بنت عتيبة ولدت له جارية فقال لامها اقتليها وغيبيها فلما نام هتف به هاتف يقول :

كم من فتى مؤمل ✡ وسيد شمردل وعدد لايجهل ✡ فى بطن بنت مهلهل

فاستيقظ فقال أين بنتى فقالت قتلتها فقال : لا وإله ربيعة . وكان أول من حلف بها ثم رباها وسماها أسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو أتاها آت في المنام فقال :

يالك ليلى من ولد يقدم اقدام الاسد
من جشم فيه العدد أقول قولا لافند

فلما ولدت عمرو أتاها ذلك الآتى فقال :

أنا زعيم لك أم عمرو بما جد الجد كريم النجر
اشجع من ذى لبدهزبر وقاص أقران شديد الاسر
يسودهم فى خمسة وعشر

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة .

شجاعته وفتكه

وكان شجاعاً مظفراً مقداماً وبه يضرب المثل فى الفتك فيقال أفتك من عمرو بن كلثوم لفتكه بعمرو بن هند وذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمى فقالوا نعم أم عمرو ابن كلثوم قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزير أمه فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة فى جماعة من بنى تغلب وأقبلت أمه في ظعن من بنى تغلب وأمر عمرو ابن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند فى رواقه ودخلت ليلى وهند فى قبة من جانب الرواق وكانت هند عمة إمرئ القيس بن حجر وكانت أم بنت مهلهل بنت أخى فاطمة بنت ربيعة التى هى أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحى الخدم إذادعا بالطرف وتستخدم ليلى : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلى . واذلاه يالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم فى وجهه فنظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر فى وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب رأس عمرو بن هند ونادى فى بنى تغلب فانتهبو مافى الرواق وساقو نجائبه وساروا نحو الجزيرة . وزادت شهرته بعد قتل عمرو

ثم ودخله زهو عظيم إلى أن تناضل هو ويزيد بن عمرو السحيمى فصرعه يزيد عن فرسه وأسره فشده فى القد وقال له أنت الذى تقول :

متى نعقد قرينتنا بحبل نجد الحبل أو نقص القرينا

أما إنى سأقرنك إلى ناقتى هذه فأطردكما جميعا فنادى عمرو بن كلثوم يا لربيعة مثلة فاجتمعت بنو لجيم فنهوا يزيد ولم يكن يريد ذلك به إنما كان يبكته فسار به حتى أتى قصراً بحجر من قصورهم فضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبه .

السبب فى قول معلقته

ولما فتك عمرو بن هند قال معلقته وخطب بها فى سوق عكاظ وفى موسم مكة وبنو تغلب يعظمونها جداً ويروونها صغارهم وكبارهم حتى هجاهم بذلك بعض بنى بكر بن وائل فقال :

ألهى بنى تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها أبداً مذ كان أولهم يا للرجال لشعر غير مشئوم

خبر موته

وعمرو بن كلثوم معدود فى المعمرين روى انه عاش مائة وخمسين سنة ولما حضره الموت جمع بنيه وقال يا بنى قد بلغت من العمر مالم يبلغه أحد من آبائى ولا بد أن ينزل بى ماتزل بهم من الموت وإنى والله ما عيرت أحداً بشىء إلا عيرت بمثله إن كان حقا فحقا . وان كان باطلا فباطلا . من سب سب ، فكفوا عن الشتم فانه أسلم لكم . وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم ، وامنعوا من ضيم الغريب فرب رجل خير من ألف . وردخير من خلف . وإذا حدثتم فعوا . وإذا حدثتم فاوجزوا . . فان مع الاكثار يكون الاهذار . وأشجع القوم العطوف بعد الكرة . كما إن أكرم المنايا القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب . ولا إذا عوتب لم يعتب . ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فبكؤه خير من ذره . وعقوقه خير من بره . ولا تتزوجوا فى حيكم فانه يؤدى إلى قبيح البغض

٦

عنترة بن شداد

توفي سنة « ٢٢ » قبل الهجرة و « ٦٠٠ » للميلاد

نسبه ولقبه

هو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد وقال عبد القادر البغدادى بن قرادة بن مخزوم ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . ويلقب بعنترة الفلحاء «ذهبوا به إلى تانيث الشفة مأخوذ من الفلح وهو انشقاق الشفة السفلى كما أن الأعلم ماخوذ من العلمة وهي انشقاق الشفة العليا »

مكانته وشهرته

وهو احد فرسان العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين وأحد الأغربة الجاهليين . قال صاحب الأغانى : وهم عنترة وأمه زبيبة . وخفاف بن عمير الشريدى وأمه ندبة . والسليك ابن عمير السعدى وأمه السلكة . واليهن ينسبون وكذا اقتصر عبد القادر البغدادى على هؤلاء الثلاثة وفي القاموس وأغربة العرب سودانهم والأغربة في الجاهلية عنترة وخفاف بن ندبة وعمير ابن الحباب وسليك بن السلكة وهشام بن عقبة بن أبى معيط إلا أنه مخضرم قد ولد فى الاسلام ومن الاسلاميين عبد الله بن خازم وعمير بن أبى عمير وهمام بن مطرف ومنتشر بن وهب ومطر بن أوفى وتأبط شراً والشنفرى وحاجز غير منسوب وكذا عدهم صاحب اللسان

وكان أبوه نفاه واستعبده على عادة العرب مع أبناء الاماء فانهم يستعبدونهم إلا إذا ظهرت عليهم النجابة وكان إخوته من أمه عبيداً وكانت امرأة أبيه واسمها سمية وقيل سمينه وقيل سهية حرشت عليه أباه وادعت أنه راودها عن نفسها فغضب أبوه وضربه ضربا شديداً فوقعت عليه سمية المذكورة وكان أبوه يريد أن يقتله فقال فائيته التى أولها

امن سمية دمع العين مذروف لو أن ذا منك قبل اليوم معروف

القصيدة

أول ما ظهر من أمره

وسبب اعتراف أبيه به أن بعض أحياء العرب أغاروا على بنى عبس فاصابوا منهم واستاقوا إبلا لهم فلحقوا بهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ فيهم فقال أبوه كر ياعنترة فقال عنترة العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر فقال كر وأنت حر فكر وهو يقول

انا الهجين عنترة كل امرئ يحمى حره
أسوده وأحمره والواردات مسفره

فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه وقيل إن السبب فى استلحاقه إياه إن عبساً اغاروا على طيئ أصابوه نعما فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة لا تقسم لك نصيبا مثل أنصبائنا لأنك عبد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيء فاعتزلهم عنترة وقال دونكم القوم فانكم عددهم واستنقذت طيئ الابل فقال له أبوه كر يا عنترة فقال أو يحسن العبد الكر فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به فكر واستنقذ الابل من طيء وجعل يرتجز بالرجز المتقدم

شجاعته

وشجاعة عنترة أشهر من نار على علم وروى أن عمرو بن معدى كرب وكان معاصراً له قال لو سرت لظعنة وحدى على مياه معد كلها ما خفت أن أغلب

عليها ما لم يلقى حراها أو عبداها فأما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث ابن شهاب وأما العبدان فأسود بنى عبس يعنى عنترة والسليك ابن السلكة وكلهم قد لقيت فأما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت وأما عتيبة فاول الخيل اذا أغارت وآخرها اذا آبت وأما عنترة فقليل الكبوة شديد الجلب وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضارى

وقيل لعنترة أنت أشعر العرب وأشدها قال لا قيل له فبم شاع لك هذا فى الناس قال كنت أقدم اذا رأيت الاقدام عزماً وأحجم اذا رأيت الاحجام حزما ولا أدخل موضعاً الا أرى لى منه مخرجا وكنت أعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثنى عليه فاقتله . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للحطيئة كيف كنتم فى حربكم قال كنا ألف فارس حازم قال وكيف يكون ذلك قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما فكنا لانعصيه وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا حجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأى فكنا نستشيره ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا ناتم بشعره فكنا كما وصفت لك فقال عمر صدقت . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماوصف لى أعرابى فأحببت أن أراه الا عنترة .

سبب موته

واختلف فى سبب موته فقيل انه أغار على بنى نبهان من طيء فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول * آثار ظلمان بقاع مجدب * وكان وزر بن جابر النبهانى فى فتوته فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمى فقطع معطاه فتحامل بالرمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح :

وان ابن سلمى عنده فاعلموا دمى ... وهيهات لايرجى ابن سلمى ولادمى
اذا ماتمشى بين أجبال طيء ... مكان الثريا ليس بالمتهضم
رمانى ولم يدهش بأزرق لهذم ... عشية حلوا بين نعف ومخرم

وقيل أنه فى غزوته إلى طيىء هذه كان مع قومه فانهزموا عنه فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فدخل دغلا وأبصره ربيئة طيىء فنزل اليه وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه فقتله وقيل إنه كان قد أسن وافتقر وعجز عن الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه فهاجت عليه ريح شديدة فى يوم صائف بين شرج وناظرة فقتلته .

وكان العرب تسمي معلقته المذهبة لحسنها ومواقفه فى حرب عبس وذبيان مشهورة فى أيام العرب أما الذى في سيرته فلا يلتفت اليه لأن أكثره موضوع لا يخفى على الصبيان .

٧

الحارث بن حلزة

مات سنة (٥٢) قبل الهجرة و (٥٧٠) للميلاد

نسبه وخبر ولادته

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبيد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (وحلزة بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة) وهو فى اللغة اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحلز السيء الخلق وقال قطرب حكى لنا أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك .

طبقته فى الشعراء وحديثه مع عمرو بن هند

قال أبو عبيدة أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر . عمرو

ابن كلثوم . والحارث بن حلزة . وطرفة بن العبد . وزعم الاصمعى أن الحارث قال قصيدته هـذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة . وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك الحيرة وكان جباراً جمع بكراً وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهناً من كل حى مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض وكان أولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك فأصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل : إعطونا ديات أبنائنا فان ذلك لازم لكم فأنت بكر فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم بمن ترون بكراً تغصب أمرها اليوم . قالوا : بمن عسى إلا برجل من بنى ثعلبة . قال عمرو : أرى الأمر والله سينجلى عن أحمر أصلع أصم من بنى يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بنى ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك . قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أطلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم : والله إنى لو لطمتك لطمة ما أخذوا بها : قال والله إن لو فعلت ما أفلت بها قيس أير أبيك . فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا وكان يؤثر بنى تغلب على بكر . فقال : يا حارثة أعطه لحنا بلسان أنثى أى شبيه بلسانك فقال : أيها الملك أعط ذلك لأحب أهلك اليك فقال يا نعمان أيسرك إنى أبوك قال لا ولكن وددت أنك أمى فغضب عمرو ابن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان وقام الحارث بن حلزة فارتجل معلقته هذه ارتجالا وتوكأ على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها

قال ابن الكلبى أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضح فقيل لعمرو ابن هند إن به وضحا فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بوضع الستر وأقعده

معه ثم أطعمه من جفنته وأمر أن لا ينضح أثره بالماء ثم جز نواصى السبعين رجلا الذين كانوا رهنا فى يده من بكر ودفعهم إلى الحارث ثم أمره أن لاينشد قصيدته إلا متوضئا ولم تزل تلك النواصى فى بنى بكر يفتخرون بها وبشاعرهم

وضرب بالحارث المثل فى الفخر فقيل أفخر من الحارث بن حلزة وكان أبو عمرو الشيبانى يعجب لارتجال هذه القصيدة فى موقف واحد ويقول لو قالها فى حول لم يلم وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب عير ببعضها بنى تغلب تصريحا وعرض بعضها لعمرو بن هند وعاش بعد ذلك مدة وهو معدود من المعمرين ومات وله من السنين مائة وخمسون سنة

٨

الاعشى ميمون

توفى سنة « ٧ » للهجرة و « ٦٢٩ » للميلاد

نسبه وكنيته

هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. ويكنى أبا بصير وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان يقال لأبيه قتيل الجوع سمى بذلك لأنه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وهجاه بعض بنى عمه فقال

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من خماعة راضع

طبقته فى الشعراء

وهو أحد فحول أهل الجاهلية . عده ابن سلام فى الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وقرنه بامرئ القيس وزهير والنابغة وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم وسئل يونس ابن حبيب النحوى من أشعر الناس فقال لا أومئ الى رجل بعينه ولكن أقول امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب وزهير إذا رغب والاعشى إذا طرب وهو أول من سأل بشعره وكان أبو عمرو بن العلاء يعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال: لبيد رجل صالح والأعشى رجل شاعر وروى أن عبد الملك قال لمؤب أولاده أدبهم برواية شعر الاعشى فانه قاتله الله : ما كان أعذب بحره وأصلب صخره وقال المفضل : من زعم إن أحدا أشعر من الاعشى فليس يعرف الشعر وقال أبو عبيد : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرئ القيس والنابغة وزهير قال كان الأعشى يقدمه على طرفة لأنه أكثر عدد طوال جياد وأوصف للخمر وأمدح وأهجى وأكثر أعاريض وطرفة يوضع مع أصحابه وهم اصحاب الواحدات فمنهم الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم التغلبى وسويد بن ابى كاهل اليشكرى قال وانما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك اساليب لم يسلكوها فجعله الناس رابعاً للأوائل بآخرة واتفقوا على ان أشعر الشعراء واحدة فى الجاهلية طرفة والحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم ثم اختلفوا فيهم ونظيرهم فى الاسلام سويد ابن ابى كاهل اليشكرى

وروى إن أبا عمرو قال اتفقوا على إن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والاعشى فامرؤ القيس من اليمن والنابغة وزهير من مضر والاعشى من ربيعة وبعث أبو جعفر المنصور يحيى بن سليم الكاتب إلى حماد الرواية بالكوفة يسأله من أشعر الناس فقال له ذاك الأعشى صناجها وروى إن الأخطل قدم الكوفة فأتاه الشعبى يسمع من شعره قال فوجدته يتغدى

فدعانى إلى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدنى :

وإذا تعاورت الأكف خنامها نفحت فنال رياحها المزكوم

قال لى ياشعبى ناك الأخطل أمهات الشعراء بهذا البيت فقلت الأعشى فى هذا أشعر منك يا أبا مالك قال وكيف قلت لانه قال :

من خمر عانة قد أتى لختامه حول تسل غمامة المزكوم

فقال وضرب بالكأس الارض : هو والمسيح أشعر منى ناك الاعشى أمهات الشعراء إلا أنا .

وقال أبو عبيدة من قدّم الاعشى يحتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه فى المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره وسئل مروان بن أبى حفصة من أشعر الناس فقال الذى يقول :

كلا أبويكم كان فرع دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

وهذا البيت من مقطعة للاعشى يهجوبها علقمة بن علاثة وسيأتى سبب ذلك

خبر هاجسه من الجن

وهاجس الاعشى اسمه مسحل بن أثاثة روى عن الاعشى أنه قال خرجت أريد قيس بن معد يكرب بحضرموت فضللت فى أوائل أرض اليمن لانى لم أكن سلكت ذلك قبل فأصابنى مطر فرميت ببصرى أطلب مكاناً ألجأ اليه فوقعت عينى على خباء من شعر فقصدت نحوه وإذا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد السلام وأدخل ناقتى خباء آخر كان بجانب البيت فحططت رحلى وجلست فقال من أنت وأين تقصد قلت أنا الاعشى أقصد قيس بن معد يكرب . فقال : حياك الله أظنك امتدحته بشعر قلت نعم قال فأنشدنيه فابتدأت مطلع القصيدة

رحلت سمية غدوة إجمالها غضباً عليك فما تقول بدالها

فلما أنشدته هذا المطلع منها قال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية التى نسبت بها قلت لاأعرفها وانما هو اسم ألقى في روعى فنادى ياسمية أخرجى واذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت ماتريد يا أبت. قال. أنشدى عمك قصيدتى التى مدحت بها قيس بن معد يكرب ونسبت بك في أولها فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها حرفاً فلما أتمتها قال انصرفى ثم هل قالت شيئاً غير ذلك قلت نعم كان بينى وبين ابن عم لى يقال له يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت مايكون بين بنى العم فهجانى وهجوته فأفحمته قال ماذا قلت فيه. قلت: قلت (ودع هريرة ان الركب مرتحل) فلما أنشدته البيت الاول قال حسبك من هريرة هذه التى نسبت فيها قلت لاأعرفها وسبيلها سبيل التى قبلها فنادى ياهريرة فاذا جارية قريبة السن من الاولى خرجت فقال أنشدى عمك قصيدتى التى هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فأنشدتها من أولها الى آخرها لم تخرم منها حرفاً فسقطت فى يدى وتحيرت وتغشتنى رعدة فلما رأى مانزل بى قال ليفرج روعك أبابصير أنا هاجسك مسحل بن أثاثة الذى ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسى ورجعت إلى وسكن المطر فدلنى على الطريق وأرانى سمت مقصدى وقال لاتعج يميناً ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس

وروى عن جرير بن عبدالله البجلى الصحابى رضى الله عنه أنه قال سافرت في الجاهلية فأقبلت ليلة على بعير أريد أن أسقيه فلما قربته من الماء تأخر فعقلته ودنوت من الماء فاذا قوم مشوهون عند الماء فبينا أنا عندهم إذ أتاهم رجل أشد تشويهاً منهم فقالوا هذا شاعر فقالوا ياأبا فلان أنشد هذا فانه ضيف فأنشد:

ودع هريرة ان الركب مرتحل. فوالله ماخرم منها بيتاً حتى أتى على آخرها فقلت من يقول هذه القصيدة قال أنا أقولها قلت لولا ما تقول لاخيرتك أن أعشى قيس بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران قال انك صادق أنا الذى ألقيتها

على لسانه وأنا مسحل ماضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس

وقيل ان هريرة وخليدة أختان كانتا قينتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما إلى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر وقيل ان هريرة كانت أمة سوداء لحسان بن عمرو وكان الاعشى يشبب بها . وروى أن رجلا من أهل البصرة خرج منها حاجاً فقال إنى لأسير فى ليلة أضحيانة إذ نظرت الى شاب راكب على ظليم قد زمه بخطامه وهو يذهب عليه ويجىء ويرتجز ويقول .

هل يبلغنهم إلى الصباح هقل كان رأسه جماح

فعلمت أنه ليس بأنسى فاستوحشت منه فترددت ذاهباً حتى آنست به فقلت من أشعر الناس قال الذى يقول :

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحى بسهميك فى أعشار قلب مقتل

فعرفت أنه يريد امرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من . قال الذى يقول :

وتبرد برد رداء العروس فى الصيف رقرقت فيه العبيرا
وتسخن ليلة لا يستطيع نباحا بها الكلب إلا هريرا

يريد الاعشى ثم ذهب وأقبل . قلت : ثم من قال الذى يقول :

تطرد القر بحر صادق وعليك القيظ إن جاء بقر

يريد طرفة

شيء من سيرته وأخباره

وقال يحيى بن الجون راوية بشار : أعشى بني قيس أستاذ الشعراء فى الجاهلية وجرير ابن الخطفى أستاذهم في الاسلام وما مدح الاعشى أحداً فى الجاهلية إلا رفعه ولا هجا أحداً إلا وضعه . وكان الذى يريد أن يذكره منهم يستميله لعله أن يمدحه فيرفعه ذلك — فمن ذلك : قصة المحلق الكلابى وكان ذا بنات قد عنسن عليه فقالت له امرأته ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحداً اقتطعه إلى نفسه الا أكسبه خيراً قال ويحك ما عندى إلا ناقتي وعليها الحمل

قالت الله يخلفها عليك فتلقاه المحلق من بعيد خوفا أن يسبقه اليه أحد فوجد ابنه يقود به فأخذ الخطام فقال الاعشى من هذا الذى غلبنا على خطامنا قال المحلق قال شريف كريم فأنزله ونحر له ناقته وكشط له عن سنامها وكبدها ثم أحاطت به بناته فجعلن يغمزنه و يمسحنه فقال ما هذه الجوارى حولى قال بنات أخيك فلما رحل من عنده ووافى سوق عكاظ جعل ينشد قافيته التى مدح بها المحلق ومطلعها

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار فى يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعى لبان ثدى أم تحالفا بأسحم داج عوض لا تتفرق

فتسابق الناس اليهن حتى تزوجن عن آخرهن واستغنى بعد فقره .

خبره مع ذى فائش الحميرى

ولما رجع من عند سلامة ذى فائش الحميرى وكان مدحه بقصيدته التى منها

الشعر قلدته سلامة ذا فائش والشىء حيثما جعلا

فلما أنشده إياها قال : صدقت (الشىء حيثما ما جعل) فاعطاه مائة من الأبل وكساه حللا وأعطاه كرشاً مدبوغة مملوءة عنبرا وقال له اياك أن تخد عنها فاتى الحيرة فباعها بثلاثمائة ناقة حمراء فخاف أن يذهب ماله فاستجار بعلقمة ابن علاثة العامرى فقال له أجيرك من الاسود والاحمر . قال : ومن المود ، قال لا . فأتى عامر بن الطفيل العامرى أيضا فقال له مثل مقالة علقمة فقال له الاعشى ومن الموت قال نعم قال وكيف قال إن مت فى جوارى وديتك فقال علقمة لو علمت أن ذلك مراده لهان على وكان ذلك فى أوان منافرة عامر وعلقمة المشهورة ، وكانت العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر ثم أن الاعشى ركب ناقته ونفر عامرا بقصيدته المشهورة التى يقول فيها :

حكمتموه فقضى بينكم أبلج مثل القمر الزاهر

لايأخذ الرشوة فى حكمه ولا يبالى غبن الخاسر

فهدر علقمة دمه وجعل له على كل طريق رصدا فقال الاعشى قصيدته التى مطلعها .

لعمرى لئن أمسى عن الحى شاخصا لقد نال حيصا من عفيرة حائصا

يقول فيها

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وقد كذب في هجوه لعلقمة فانه كان من أجواد العرب ثم إنه أسلم وحسن إسلامه ثم انه اتفق أن الأعشى سافر ومعه دليل فأخطأ به الطريق فالقاه في ديار بنى عامر بن صعصعة فأخذه رهط علقمة بن علاثة فأتوه به فقال علقمة (الحمد لله الذى أمكنني منك فقال) :

أعلقم قد صيرتنى الامو ر اليك وما أنت لى منقص

فهب لى نفسى فدتك النفو س ولازلت تنمو ولاتنقص

فقال قوم علقمة : « اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه » : فقال علقمه : « اذا تطلبوا بدمه ولا ينغسل عنى ما قاله . ولا يعرف فضلى عند القدرة » : فامر به فحل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة وأحسن عطاءه وقال له انج حيث شئت وأخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنها فجعل بعد ذلك يمدحه وهجا رجلا من كلب فانفق أن الكلبى أغار على حى من العرب وكان الأعشى ضيفا عندهم فأسره فيمن أسر وهو لا يعرفه فمر بتيماء ونزل قريبا من شريح بن السموأل الذى يضرب به المثل في الوفاء وتقدم بعض قصته في ترجمة امرىء القيس فمر شريح بالأعشى فناداه الأعشى وأنشد قصيدة ارتجلها مطلعها :

شريح لا تتركني بعد ما علقت حبالك اليوم بعد القد أظفار

وقال منها فى قصة السموأل :

كن كالسموءل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار

فجاء شريح الى الكلبي فقال له هب لي هذا الأسير المضرور فقال هو لك فاطلقه وقال أقم عندى حتى أكرمك وأحبوك فقال له الأعشى ان من تمام صنيعتك أن تعطيني ناقة نجيبة وتخليني الساعة فأعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي أن الذى وهب لشريح هو الأعشى فأرسل الى شريح ابعث الى الاسير الذى وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قد مضى فأرسل الكلبي فى أثره فلم يلحقه .

خبره فى الاسلام

وكان الاعشى جاهليا قديماً وأدرك الاسلام فى آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية فبلغ قريشا خبره فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح أحدا قط الا رفع قدره فلما ورد عليهم قالوا أين أردت يا أبا يصير قال أردت صاحبكم هذا لأسلم قالوا انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها لك موافق قال وما هن قال أبو سفيان ابن حرب: « الزنا » : قال لقد تركنى الزنا وما تركته ثم ماذا قال : « القمار » : قال لعلى ان لقيته أن أصيب منه عوضا من القمار ثم ماذا قال : « الربا » : قال ما دنت ولا ادنت قال ثم ماذا قالوا : « الخمر » : قال أوه أرجع الى صبابة قد بقيت لى فى المهراس فاشربها فقال له أبو سفيان هل لك فى خير مما هممت به فقال وما هو قال نحن وما هو الآن فى هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهر علينا أتيته فقال : ما أكره ذلك . فقال أبو سفيان يامعشر قريش هذا الاعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وكان قد قال قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها :

الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى حقه كاد ينجو ولما

مفردات أبياته المشهورة

روى عن الشعبى أنه قال الاعشى أغزل الناس في بيت وأخنث الناس في بيت وأشجع الناس في بيت فأما أغزل بيت فقوله :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوحل

وأما أخنث بيت فقوله :

قال هريرة لما جئت زائرها ويلى عليك وويلى منك يارجل

وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

وفادته على الملوك

قالوا وكان الأعشى قدريا وكان لبيد مثبتا قال لبيد

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الأعشى :

استأثر الله بالوفاء وبالعـد ل وولى الملامة الرجلا

قالوا ان العباديين لقنوه ذلك بالحيرة لأنهم كانوا نصارى وكان يشترى منهم الخمر ، وكان الأعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس فلذلك كثرت الفارسية فى شعره وكان أبو كلبة هجا الاعشى وهجا الاصم بن معبد فقال فيهما :

قبحتما شاعرى حى ذوى حسب وحز أنفا كما حزا بمنشار

أعنى الأصم وأعشانا فما ابتدرا الا استعانا على سمع وأبصار

فأمسك عنه الأعشى فلم يجبه بشيء . وقال للأصم : أنت من بيت مشهور وأبو كلبة رجل مرذول فلا تجبه فترفع من قدره . قالوا والأعشى

ممن أقر بالملكين الكاتبين فى شعره فقال فى قصيدة يمدح بها النعمان :

فلا تحسبنى كافراً لك نعمة على شاهدى يشهد الله فاشهد

وقد كانت العرب ممن أقام على دين اسماعيل والقول بالأنبياء قالوا والأعشى ممن اعتزل وقال بالعدل فى الجاهلية ومن ذلك قوله استأثر الله بالوفاء وبالعدل « البيت » .

وسلك الأعشى فى شعره كل مسلك وقال فى أكثر أعاريض كلام العرب وليس ممن تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعراً منه وكانت العرب لا تعد الشاعر فحلا حتى يأتى ببعض الحكمة في شعره فلم يعدوا امرأ القيس فحلا حتى قال :

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل

وكانوا لا يعدون النابغة فحلا حتى قال :

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى ولا قرار على زأر من الأسد

وكانوا لا يعدون زهيراً فحلا حتى قال :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وكانوا لا يعدون الأعشى فحلا حتى قال :

قلدتك الشعر يا سلامة ذا فائش والشىء حيثما جعلا

٩

ترجمة النابغة الذبياني

توفى سنة « ١٨ » قبل الهجرة و « ٦٠٤ » للمسيح

نسبه وكنيته

هو النابغة واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا أمامة قيل إنه إنما لقب النابغة لقوله :

وحدث فى بنى القين بن جسر فقد نبغت لهم منا شئون

وقيل لقب النابغة لانه كبر ولم يقل شعراً فنبغ فيه بغتة وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة اذا تغنت . وحكى ابن ولاد أنه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر كمادة الماء النابغ قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ونبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك قبل أن يهتر .

طبقته في الشعراء

هو أحد فحول أهل الجاهلية عده ابن سلام فى الطقبة الاولى وقرنه بامرئ القيس والاعشى وزهير وتقدم الخلاف في أيهم أشعر وهو أحد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو أحسنهم دباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً . كأن شعره كلام ليس فيه تكلف . قال الاصمعى : سألت بشاراً عن أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على تقدم امرئ القيس وطرفة وأهل الكوفة على بشر بن أبى خازم والاعشى وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل

الشام على جرير والفرزدق والاخطل وتقدم مافيه بعض مخالفة لما هنا بحسب اختلاف الآراء

أول نبوغه فى الشعر

روى عن الاصمعى أنه قال أول ماتكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهدبه الناس ويخاف أن يكون عيبا فوضع الرجل كأساً فى يده وقال :

تطيب كئوسنا لولا قذاها ويحتمل الجليس على أذاها

فقال النابغة وحمى لذلك :

قذاها أن صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها

وهذا يعارضه ماقيل إنما لقب النابغة لانه كبر ولم يقل شعراً . وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يامعشر غطفان من الذى يقول :

أتيتك عارياً خلقاً ثيابى على خوف تظن بى الظنون

قالوا النابغة قال ذاك أشعر شعرائكم . وروى من وجه آخر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لجلسائه يوماً من أشعر الناس قالوا أنت أعلم ياأمير المؤمنين . قال من الذى يقول :

الآ سليمان اذا قال الاله له قم فى البرية فاحددها عن الفند
وخيس الجن انى قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا النابغة . قال فمن الذى يقول ☆ أتيتك عارياً خلقاً ثيابى الخ . قالوا النابغة قال فمن الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة لمبلغك الواشى أغش وأكذب
ولست بمستبق أخا لاتلمه على شعث أى الرجال المهذب

قالوا النابغة . قال : فهو أشعر العرب .

خبر هاجسه وشيء من سيرته

واسم هاجس النابغة هاذر قال رجل من أهل الشام في قصة تقدم بعضها في ترجمة امرئ القيس مع جني اجتمع به فسأله من أشعر العرب فأنشأ يقول :

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله ولقد أجاد فما يعاب زياد
لله هاذر اذ يجود بقوله ان ابن ماهر بعدها لجواد

فقال له الشامي من هاذر . قال : صاحب زياد الذبياني وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره فالعجب له كيف سلسل لاخي ذبيان ولقد علم بنية لي قصيدة له من فيه الى أذنها ثم صرخ بها أخرجي فدى لك من ولدت حواء فقلت له ماأنصفت أيها الشيخ فقال ماقلت بأساً ثم رجعت إلى نفسي فعرفت ماأراد فسكت ثم أنشدتني الجارية :

نأت بسعادعنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها حزين

حتى أتت على قوله منها :

فألفيت الامانة لم تخنها كذلك كان نوح لايخون

فقال لو كان رأى قوم نوح فيه كرأى هاذر ما أصابهم الغرق . وكانوا يقولون : ان النابغة أشعر العرب اذا خاف وذلك لجودة قصائده التي اعتذر فيها الى النعمان وهذا غير صحيح لأن النعمان ما كان يقدر عليه وهو عند آل جفنة وقد سئل أبو عمرو بن العلاء فقيل له أمن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك فقال لا لعمر الله لا لمخافته فعل ان كان لآمنا من أن يوجه اليه جيشاً وما كان النابغة يأكل ويشرب الا في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده ولا يستعمل غير ذلك .

وروى أن عبد الملك بن مروان أرسل الى الحجاج أن ابعث الى عامراً الشعبي وكان الشعبي من أمثل أهل وقته فلما وصل اليه أمره بالجلوس . فجلس فالتفت عبد الملك الى رجل كان عنده قبل مجيء الشعبي فقال ويحك من أشعر الناس

قال أنا يا أمير المؤمنين قال الشعبي فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ولم أصبر ان قلت : من هـذا يا أمير المؤمنين الذى يزعم أنه أشعر الناس فعجب عبد الملك من عجلتي قبل أن يسألني وقال هـذا الاخطل قلت بل أشعر منك يا أخطل الذى يقول .

هـذا غـلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاء رج والا صغر خـير الانام
ثم لهنـد ولهنـد وقد اسرع فى الخيرات منهم إمام
فسـتة آباؤهم ما هم أكرم من يشرب صوب الغمام

قال فرددتها حتى حفظها عبد الله . فقال الاخطل . من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبي قال الاخطل والانجيل هذا ما استعذت بالله من شره صدق والله النابغة أشعر منى فالتفت الى عبدالملك فقال ما تقول ياشعبيّ . قلت : قدمه عمر بن الخطاب فى غير موضع على جميع الشعراء . وكان مهيباً وقدم المدينة فأنشد الناس قصيدته الذى سيأتى سببها وهي .

من آل مية رائح أو مغتد عجلان ذا زاد وغـير مزود

وكان أقوى فيها فما تجاسر أحد أن يقول له فأتوه بقينة فغنت منها .

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليـد
بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

فمدت القينة صوتها باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة واواً فانتبه ولم يعد الى الاقواء وغير قوله : — يكاد من اللطافة يعقد « وجعله » عتم على أغصانه لم يعقد . وقال دخلت يثرب وفى شعرى بعض العاهة فخرجت منها وأنا أشعر الناس .

تحاكم الشعراء اليه

وكانت تضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض

وقفتُ بها من بعد عشرين حجةً ... فلأيًا عرفتُ الدارَ بعدَ توهُّم (١)
أثافيَّ سُفعاً في مُعرَّسِ مرجلٍ ... ونؤيًا كجذم الحوضِ لم يتثلَّم (٢)
فلمَّا عرفتُ الدارَ قلتُ لربعها ... ألا أنعمْ صباحاً أيُّها الربعُ واسلمِ (٣)
تبصَّرْ خليلي هلْ ترى من ظعائنٍ ... تحمَّلنَ بالعلياءِ من فوقِ جُرثُمِ
جعلنَ القنانَ عنْ يمينٍ وحزنَهُ ... وكم بالقنانِ من مُحلٍّ ومُحرِمِ
علونَ بأنطاكيّةٍ فوقَ عقمةٍ ... وراد حواشيها مُشاكهةُ الدَّمِ (٤)
ظهرنَ من السُّوبانِ ثمَّ جزعنَهُ ... على كلِّ قينيٍّ قشيبٍ ومفأمِ (٥)
وركَّنَ في السُّوبانِ يعلونَ متنهُ ... عليهنَّ دلُّ الناعمِ المتنعِّمِ (٦)
بكرنَ بكوراً واستحرنَ بسُحرةٍ ... فهنَّ ووادي الرسِّ كاليدِ للفمِ (٧)

(١) قوله بعد توهم : هذه رواية الخطيب . وروى الأعلم بعد التوهم

(٢) قوله ونؤيا كجذم الحوض : هذه رواية الأعلم والخطيب . وروى كجد الحوض بضم الجيم وهي البئر العتيقة

(٣) قوله إلا انعم صباحا : هذه رواية الخطيب . ورواية الأصمعي ألا عم صباحا وعليها اقتصر الاعلم

(٤) قوله علون بانطاكية الخ : هي رواية الاصمعي ، وروى الاعلم علون بانماطا عتاق وكلة الخ . وروى الخطيب

وعالين إنماطا عتاقا وكلة ... وراد الحواشي لونها لون عندم

(٥) قوله قشيب ومفأم : هذه الرواية الخطيب . وروى الاصمعي قشيب مفأم بتشديد الهمزة وعليه اقتصر الاعلم

(٦) قوله وركن في السوبان الخ . رواه الخطيب ولم يروه الاعلم

(٧) قوله فهن ووادي الرس : هذه رواية الخطيب وروى في الفم موضع لليد وروى الاعلم فهن لوادي الرس كاليد للفم

وفيهنّ مَلهًى للصّديقِ ومنظرٌ أنيقٌ لِعينِ النّاظرِ المتوسّمِ
كأنّ فتاتَ العهنِ في كلّ منزلٍ نَزَلنَ بهِ حبُّ الفَنا لم يحطّمِ (١)
فلمّا وَرَدْنَ الماءَ زرقًا جمامهُ وضعنَ عَصيَّ الحاضرِ المتخيّمِ (٢)
سعَى ساعيًا غيظِ بن مرةَ بعدَ ما تبزّلَ ما بينَ العشيرةِ بالدّمِ
فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولهُ رجالٌ بنوه من قريشٍ وجرهمِ
يمينًا لنعمَ السيّدان وَجدتما على كلّ حالٍ من سجيلٍ ومبرَمِ
تَدَاركتما عَبسًا وذبيانَ بعدَما تفانَوا ودقّوا بينهم عطرَ منشمِ (٣)
وقد قلتما إن ندركِ السِّلمَ واسعًا بمالٍ ومعروفٍ منَ القولِ نسلمِ (٤)
فأصبحتما منها على خيرِ موطنٍ بعيدَين فيها منْ عقوقٍ ومأثمِ

(١) قوله كان فتات الخ : هذه رواية الاعلم والخطيب . وروى حتات وهو بمعناه وروى في كل موقف موضع في كل منزل . قال المبرد للفنا شجر بعينه يثمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار فهذا من أحسن التشبيه وإنما وصف ما يسقط من أنماطهن إذا نزلن والعهن والصوف الملون في أكثر أهل اللغة . وقال الاصمعي كل صوف عهن

(٢) قوله زرقا جمامه : هي رواية الاعلم والخطيب . وروى زرق بالرفع على أن جمامه مبتدأ وزرق خبره مقدم عليه . قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل في صفة الماء أحسن من هذا

(٣) قوله تداركتما عبساً وذبيان الخ : ذبيان يجوز ضم ذاله وكسره والاول أفصح ومنشم اسم امرأة عطارة قيل أنها من خزاعة كانوا إذا أرادوا حرباً اشتروا من عطرها لموتاهم فتشاءموا بها . وقيل تحالف قوم على عطرها ليتحرموا به فخرجوا للحرب فقتلوا جميعاً فتشاءمت العرب بها . وقيل منشم إسم لشدة الحرب

(٤) قوله بمال ومعروف من القول الخ : هذه رواية الخطيب . وروى من الامر وعليه اقتصر الاعلم

عظيمين فى عُليا مَعدٍّ هُديتُما ... ومَنْ يَستَبِحْ كَنزاً من المجد يعظُم (١)

تُعفَّى الكلُومُ بالمِئِينَ فأَصبحتْ ... يُنجِّمها منْ ليْسَ فيها بمُجرِمِ

ينجِّمها قومٌ لِقَومٍ غَرَامةً ... وَلم يُهْرِيقُوا بَينَهمْ مِلْءَ مَحْجِم

فأَصبَحَ يَجْرِى فيهم مِنْ تلادكم ... مَغانمُ شتّى مِنْ إِفالٍ مُزنَّم (٢)

أَلاَ أَبْلِغ الأَحْلافَ عنّى رِسالةً ... وَذُبيانَ هلْ أَقْسَمتُمُ كلَّ مُقسَم (٣)

فلاَ تكتُمُنَّ اللهَ ما فى نُفوسكُم ... لِيَخفَى وَمهما يُكتَمِ اللهُ يَعلم (٤)

يؤَخَّرْ فيوضَعْ فِى كتابٍ فيُدْخَرْ ... ليَوْمِ الحِسابِ أَوْيُعَجَّلْ فينْقَم (٥)

وما الحربُ إلاَّ ما علِمتم وَذُقتمْ ... وَما هوَ عنها بالحديثِ المرَجَّم (٦)

متى تَبعثُوها تَبعثوها ذَميمةً ... وَتضرَ إذا ضرَّيتُموها فتَضْرَم (٧)

---

(١) قوله بعظم : روى بفتح المثناة التحتية . وروى بعظم بضمها وكسر الظاء أى يجىء بأمر عظيم . وروى يعظم بضم المثناة وفتح الظاء ومعناه يعظمه الناس

(٢) قوله فأصبح يجرى فيهم الخ : هذه رواية الأعلم . وروى الخطيب ، فأصبح يحدى فيهم من تلادكم ، وروى مزنم بالتنكير وروى الأعلم المزنم وهو فحل معروف

(٣) قوله ألا ابلغ الاحلاف : هذه رواية الخطيب . وروى الاصمعى فمن مبلغ الاحلاف وعليه اقتصر الاعلم والاحلاف أسد وعطفان وطيىء

(٤) قوله ما فى نفوسكم . هذه رواية الاعلم . وروى الخطيب ما فى صدوركم

(٥) قوله يؤخر فيوضع الخ . قال عبد القادر البغدادى جميع الافعال مبنية للمفعول ما عدا الاخير يعنى ينقم وعليه فالضمير للفظ الجلالة فى البيت قبله

(٦) قوله رما هو عنها يستشهد به النحويون على أن ضمير المصدر يعمل فى الجار والمجرور وأول بان عنها متعلق باعنى محذوفا

(٧) قوله متى تبعثوها تبعثوها ذميمة . روى باعجام الذال ومعناه مذمومة وروى لهملة ومعناه حقيرة

فتعرُككمْ عرَكَ الرَّحى بثفالها ... وتَلْقحْ كشافاً ثمَّ تُنتجْ فتُتئم

فتُنتج لكم غِلمانَ أشأَمْ كُلُّهم ... كأحمرِ عادٍ ثمَّ تُرضعْ فتَفطم (١)

فتغْلل لكم مالاً تغلُّ لأهْلها ... قُرًى بالعراقِ من قَفيرٍ ودِرْهم

لعَمري لنِعمَ الحيُّ جرَّ عليهمُ ... بمالاَ يواتيهم حُصين بنُ ضَمضَم

وكانَ طَوَى كَشْحاً على مُستكنةٍ ... فلاَ هوَ أبداها ولم يتقدَّم (٢)

وقال سأَقْضى حاجتى ثمَّ أتَّقى ... عدُوِّى بأَلفٍ مِنْ وَرائى مُلجَم (٣)

فشدَّ ولم يُفزِعْ بيُوتاً كَثيرةً ... لدَى حَيثُ ألقت رحلَها أُمُّ قَشْعم (٤)

لدَى أَسدٍ شاكِى السِّلاَح مُقذَّفٍ ... لهُ لِبَدٌ أَظْفارُهُ لم تُقلَّم (٥)

---

(١) غلمان أشأم كلهم الخ : في قوله أشأم قولان أحدهما أن أشأم بمعنى المصدر فكأنه قال غلمان شؤم أشأم وأشأم هو الشؤم بعينه والثانى أن يكون المعنى غلمان امرىء أشأم أى شئوم وقوله كلهم مبتدأ وكأحمر غاد خبره وأحمر عاد هو قدار بن سالف عاقر الناقة وأحمر لقبه قال الاصمعى أخطأ زهير في هذا لان عاقر الناقة ليس من عاد وإنما هو من ثمود وقال المبرد لاغلط لان ثمود يقال لهم عاد الآخرة . ويقال لقوم هود عاد الاولى . قال الاعلم وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والاخلاق

(٢) قوله فلا هو أبداها ولم يتقدم : هذه رواية الخطيب . وروى الاعلم فلا هو أبداها ولم يتجمجم

(٣) قوله بألف من ورائى ملجم : يروى بفتح الجيم ومعناه بألف فرس ملجم : وروى بكسرها ومعناه بألف فارس ملجم فرسه

(٤) قوله فشد ولم يفزع الخ : رواية الاعلم لم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلم أكثر قومه بفعله . ورواية الخطيب ينظر بيوتاً كثيرة

(٥) قوله لدى أسد شاكى السلاح مقذف : هذه رواية الاعلم ورواية الخطيب مقاذف

جَرىءٍ متى يظلَمْ يعاقَبْ بظلمهِ ... سَريعاً وإلاّ يُبْدَ بالظُّلم يَظْلِم (١)

رَعَوا ظِمأَهُم حتى إذا تمّ أوْرَدُوا ... غماراً تفرّى بالسِّلاح وبالدَّمِ (٢)

فقضَّوا مَنايا بينهم ثم أصدَرُوا ... إلى كلأٍ مُستَوبلٍ متوَخّم

لَعمرُكَ ما جرَّت عليهم رِماحُهُم ... دَمَ ابنَ نهيك أو قتيلِ المثلّم (٣)

وَلاَشارَكَتْ فى المَوْتِ فى دَمِ نَوفَلٍ ... ولا وَهَبٍ منهم ولا ابْنِ المُخزَّم (٤)

فكُلا أَراهُم أَصبَحُوا يَعْقِلونَهُ ... صَحيحاتِ مالٍ طالعاتٍ بمَخْرِم (٥)

لحيٍّ حلالٍ يعْصِمُ النّاسَ أَمْرُهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحدَى اللّيالى بمعظَم

كِرامٍ فلاَ ذو الضّغْنِ يُدْرِكُ تَبلَه ... ولاَ الجارِمُ الجانى عليهمْ بمُسْلِم (٦)

---

(١) قوله جرىء روى بالجر وهو حينئذ صفة الاسد وروى بالرفع وهو خبر مبتدا محذوف أى هو جرىء

(٢) قوله رعوا ظمأهم الخ : رواية الاعلم والخطيب رعوا مارعوا من ظمئهم ثم أوردوا غمارا تفرى . وروى الاعلم موضع تفرى تسيل بالرماح. وروى الخطيب تفرى بالسلاح وبالدم

(٣) قوله دم ابن نهيك أوقتيل المثلم :هذه رواية الاعلم والخطيب. وروى أودم ابن المهزم

(٤) قوله ولا شاركت في الموت الخ : رواية الاعلم

ولا شاركوا في القوم فى دم نوفل ✡ ولا وهب منهم ولا ابن المخزم

ورواية الخطيب في الحرب ولا ابن المخزم

(٥) قوله فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه الخ . هذه رواية الخطيب والبيت ملفق من بيتين كما يؤخذ من رواية الأعلم وهي

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم ✡ علالة ألف بعد ألف مصنم

تساق الى قوم لقوم غرامة ✡ صحيحات مال طالعات بمخرم

ويروى صحيحات الف

(٦) قوله كرام فلا ذو الضغن الخ : هذه رواية الخطيب . وروى الاعلم

كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره ✡ لديهم ولا الجانى عليهم بمسلم

سَئِمتُ تكاليفَ الحياةِ وَمن يعِشْ ثمانينَ حوْلاً لا أبالكَ يسأَم
واعلمْ مافى اليوْم والأمسِ قبلهُ وَلكننى عن علم مافى غَد عَم (١)
رأيتُ المَنايا خبطَ عشواءَ من تصب تمتهُ وَمن تخْطئْ يعمَّر فيهرَم
وَمن لم يُصانع فى أمورٍ كثيرةٍ يضرَّس بأَنيابٍ ويوطأْ بمَنسم (٢)
وَمَن يجعل المَعروفَ من دونِ عرضهِ يَفرهُ وَمَنْ لاَ يتَّقِ الشَّتْمَ يشْتَم
وَمَنْ يكُ ذا فَضْل فيَبْخَل بفَضْلهِ على قومهِ يستغنَ عنْه ويذمَم
وَمن يُوفِ لايذمَم وَمن يهد قلبه إِلَى مُطمئنِّ البرِّ لاَ يتَجَمجَم (٣)
وَمَنْ هابَ أَسباب المنايا يَنلْنَهُ وَإن يرقَ أسبابَ السَّماءِ بسلّم (٤)
وَمَنْ يجعل المعروفَ فى غيرِ أهلهِ يكن حَمده ذمًّا عليه ويندَم (٥)
وَمَنْ يعص أطرافَ الزّجاج فإِنّه يطيعُ العوالِى رُكّبَت كلَّ لهذَم (٦)
وَمن لم يَذدْ عَنْ حَوْضهِ بسلاَحِه يهدَّم وَمن لاَ يَظلم الناسَ يظلَم (٧)
ومن يغتَرِب يَحسب عدوًّا صديقَهُ وَمن لاَ يُكرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكرَّم

(١) قوله وأعلم علم اليوم : رواية الاعلم وأعلم ما في اليوم
(٢) قوله ومن لم يصانع الخ : رواية الاعلم والخطيب ومن لا يصانع
(٣) قوله ومن يهد قلبه الخ : روى ومن يفض قلبه
(٤) قوله ومن هاب أسباب المنايا الخ هذه : رواية الخطيب . وروى له ولو هاب أسباب السماء بسلم وروى الأعلم

ومن هاب أسباب المنية يلقها ولو رام أسباب السماء بسلم

(٥) قوله ومن يجعل المعروف الخ : لم يروه الأعلم ولا الخطيب
(٦) قوله فانه يطيع العوالى : هي رواية الاعلم . وروى الخطيب مطيع العوالى
(٧) قوله ومن لم يذد الخ : رواية الاعلم والخطيب ومن لا يذد

وَمهْما تكنْ عِنْدَ امْرِئٍ من خليقةٍ ... وإنْ خالها تخْفى على النَّاس تعلم

وكائنْ ترَى مِنْ صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ ... زيادَتهُ أَوْ نَقْصُه فى التّكلُّم (٢)

لِسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فُؤَادهُ ... فلم يبْقَ إلاّ صورةُ اللّحم والدَّم

وإنَّ سفاهَ الشَّيخِ لاحِلْمَ بعدَهُ ... وإنّ الْفتَى بَعْدَ السّفاهةَ يحْلم

سأَلْنا فأعْطَيتُمْ وَعُدْنا فعُدْتم ... ومنْ أكْثَرَ التّسآلَ يَوْماً سيُحْرَمُ

المعلقة الرابعة

لِلَبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرى الصحابى رضى الله عنه

﴿ وهى ﴾

عَفتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها ... بمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

فَمَدَافعُ الرَّيّانِ عُرِّى رَسْمها ... خلَقاً كما ضَمِنَ الوحىَّ سِلامُها (٣)

دِمنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسها ... حِججٌ خَلَوْنَ حَلالَها وحرامُها (٤)

(١) قوله ومهما تكن عند امرئ الخ : من في قوله من خليقة زائدة في فاعل كان وهى تامة . وقوله وإن خالها رواية الاعلم والخطيب ولو خالها

(٢) قوله وكائن ترى الابيات الاربعة : ليست لزهير فلذلك لم يروها الاعلم ولا الخطيب

(٣) قوله فمدافع الريان الخ : روى فصدائر الريان . وقوله الوحى يروى بضم الواو وهو جمع وحى أى كتاب . وروى بفتح الواو وأصله الموحو فصرف عن مفعول إلى فعيل كما قالوا مقدور وقدير

(٤) قوله دمن : روى برفع دمن على أنه خبر مبتدا محذوف أى هى دمن . ويروى بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة

زِقتْ مَرابيعَ النُّجُومِ وَصابُها ... ودْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فَرِهامُها

منْ كلِّ سارِيَةٍ وَغادٍ مُدْجِنٍ ... وَعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إرْزامُها (١)

فعلاَ فُرُوعَ الأيْهَقانِ وَأَطْفلتْ ... بالجَلْهتيْنِ ظِباؤُها ونَعامُها (٢)

وَالعِينُ عاكِفَةٌ على أطْلائِها ... عُوذاً تأجَّلُ بالفَضاءِ بِهامُها (٣)

وجلاَ السُّيولُ عنِ الطُّلولِ كأنها ... زُبُرٌ تَجِدُّ مُتُونَها أقْلامُها

أوْ رَجْعُ واشِمةٍ أُسِفَّ نَؤُورها ... كِفَفاً تعرَّضَ فَوْقهنَّ وِشامُها (٤)

فوَقَفتُ أسْأَلها وكَيفَ سُؤالُنا ... صُمًّا خَوالِدَ ما يَبِينُ كَلامُها (٥)

عرِيتْ وَكانَ بِها الجَمِيعُ فأَبْكَرُوا ... منها وغُودِرَ نُؤْيُها وثُمامُها (٦)

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تَحَمَّلوا ... فتكَنَّسُوا قُطُناً تَصرُّ خيامُها

من كلِّ محْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيهِ ... زوجٌ عليه كلّه وَقرامُها

زُجُلاً كأنَّ نِعاجَ تُوضِحَ فَوْقها ... وظِباءَ وَجرةَ عُطَّفاً أَرْآمُها

(١) قوله متجاوب إرزامها . روى بكسر الهمزة وفتحها . قال الخطيب أى لكل واحد منها رزمة أى صوت شديد

(٢) قوله فعلا الخ . روى بالمهملة والمعجمة . ويروى فاعتم نور فاعتم نور الايقهان . وفروع في الرواية الاولى بالرفع على الفاعلية لعلا وبالنصب على المفعولية لهوالفاعل ضمير يعود على السيل المفهوم من المعنى والرفع أجود

(٣) قوله والعين عاكفة الخ : روى والعين ساكنة وهي رواية الخطيب.وروىوالوحش ساكنة وهي رواية محمد بن أبي خطاب

(٤) قوله كففاً تعرض : روى بفتح الضاد وعليه فهو فعل ماض . وروى تعرض بضمها وعليه فهو مضارع حذفت منه إحدى التاءين تخفيفاً

(٥) قوله صما خوالد : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب : وروى سفعاً خوالد

(٦) قوله عريت وكان بها الجميع الخ هذه رواية محمد بن خطاب والخطيب وروى سفـ

حُفِرَتْ وَزَيَّلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا ... أَجْزَاعُ بِيشَةَ أُثْلُهَا وَرِضَامُهَا (١)

بِلِ مَاتَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نَأَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ ... أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا (٢)

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمَحَجَّرٍ ... فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

فَصَوَائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ ... مِنْهَا وَحَافُ الْقُهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا (٣)

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ... وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا (٤)

وَأَحَبُّ الْمَجَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ ... بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا (٥)

بِطُلَيْحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً ... مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

فَإِذَا تُغَالِي لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ ... وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا (٦)

(١) قوله حفزت هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى الاصمعى جزئت قال الخطيب يهمز ولا يهمز . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وزايلها موضع زيلها

(٢) قوله أهل الحجاز هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى أهل الحبال ومرية يروى بالرفع على أنها خبر مبتدا محذوف أى هي مرية . ويروى مرية بالخفض على البدلية من نوار فى البيت السابق

(٣) قوله فصوائق الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . ويروى فصعائد

(٤) قوله فاقطع لبانة من تعرض الخ : هذه رواية محمد بن خطاب . وروى من تعذر وروى الخطيب ولخير موضع ولشر

(٥) قوله وأحب المجامل الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب المجامل الذى يجاملك بالمودة وروى المحامل بالحاء المهملة وهو المكافيء الذى يحمل لك وتحمل له . وروى وزال موضع وزاغ . وقوامها يروى بكسر القاف وفتحها فالاول معناه عندما تقوم به والثانى بمعنى زاغ استقامتها

(٦) قوله فاذا تعالى لحمها الخ . هذه روايه الخطيب ومحمد بن خطاب بالعين المهملة

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا ... صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا
أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاَحَهُ ... طَرْدُ الفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا (١)
يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الإِكَامِ مُسَحَّجٌ ... قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا (٢)
بِأَجَزَّ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا ... قَفْرُ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةٍ ... جَزْءاً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا (٣)
رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ... حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا
وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ ... رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا
فَتَنَازَعَا سَبَطاً يَطِيرُ ظِلاَلَهُ ... كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يَشُبُّ ضِرَامُهَا
مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابَتِ عَرْفَجٍ ... كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا (٤)
فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً ... مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا (٥)

(١) قوله أو ملمع الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى طرد الفحولة ضربها وعذامها . وروى طرد الفحولة وزرها وكدامها

(٢) قوله مسحج : هذه رواية محمد بن خطاب . وروى الخطيب مسحجا بالنصب على الحالية وروى مسحج بالجر على أنه نعت لاحقب في البيت قبله والفاعل ضمير يعود على الاحقب

(٣) قوله حتى إذا سلخا جمادى ستة : هذه رواية محمد بن خطاب قال أراد ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى ورواية الخطيب ستة بالنصب على الحال . وفيه بحث أنظره يروى حتى إذا سلخا جمادى . كلها وهى رواية الاصمعى . وروى جمادى حجة . وقوله جزأ روى بفتح الجيم وضمها كما في الخطيب (٤) قوله مسمولة غلثت الخ : هذه رواية الخطيب . وقال محمد بن خطاب يقال بالغين المعجمة والعين وأنكر بعضهم الاعجام . وقوله أسنامها يجوز كسر همزته أى اشرافها وفتحها وهو جمع سنم (٥) قوله فمضى وقدمها الحق علامة التأنيث بكان وهى مسندة الى الاقدام لاجل تأنيث الخبر الذى وليها على قول . وقيل إنما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها إلا أنه لما اضطر عدل

(٦) قوله عريث وذى

فَتَوَسَّطا عُرضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعا ... مَسجورةً مُتجاوراً قُلاَّمها

مَحفُوفةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّها ... مِنْهُ مصرَّعُ غابةٍ وَقيامها[1]

أفَتِلكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعةٌ ... خذَلَتْ وَهادِيَةُ الصِّوَارِ قوَامها

خَنساءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فلم يرِم ... عُرضَ الشقائقِ طَوفُها وبُغامها

لِمُعفِّرٍ قَهْدٍ تَنازعَ شِلْوَهُ ... غُبْسٌ كَوَاسِبُ لا يَمُنُّ طَعامها[2]

صادفْنَ منها غِرَّةً فأصَبْنها ... إنَّ المَنايا لا تَطيشُ سِهامها[3]

باتَتْ وَأَسبَلُ وَاكِفٍ من دِيمةٍ ... يُرْوِى الخمائلَ دائماً تَسجامها

يَعلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتواتِرٌ ... فى لَيلةٍ كَفَرَ النُّجومَ ظَلامُها[4]

تَجْتافُ أَصْلاً قالِصاً مُتَنَبِّذاً ... بِعُجوبِ أَنْقاءٍ يَميلُ هيامها

وَتُضِيءُ فى وَجهِ الظَّلامِ منيرةً ... كَجُمانةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظامها

حتى إذا حَسَرَ الظَّلامُ وَأَسفَرَتْ ... بكَرَتْ تُزِلُّ عَنِ الثرَى أَزْلامها[5]

عَلِهَتْ تُرَدِّدُ فى نِهاءِ صُعائدٍ ... سَبَعاً تَؤَاماً كاملاً أَيَّامها[6]

---

(١) قوله محفوفة وسط اليراع الخ : روى محمد بن خطاب يظلها منها . وروى الخطيب
(٢) محفوفة وسط اليراع يظلها منها . قال والرواية محفوفة وهى رواية ابن كيسان
(٣) قوله لا يمن طعامها : روايه محمد بن خطاب : وروى الخطيب ما يمن
(٤) قوله صادفن منه الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى صادفن منه
عرة وطنه والصمير للفرير . وروايه النحاة ولقد علمت لتأتين منيتى الخ والاصل أصح
(٥) قوله متواتر : صفه لمحذوف أى مطر متواتر . وروى بالنصب على الحال والنصب
الخطيب ومحمد بن خطاب (٥) قوله حتى اذا حسر الظلام : هـذه ...
حتى اذا انحسر الظلام . وأزلامها قوائمها التى
الخ : روى الخطيب تلد . ...

حتّى إِذَا يَبِستْ وَأسحق حالقٌ ... لم يُبله إِرْضاعُها وَفِطامها (١)

فَتَوَجَّستْ زِرَّ الأَنيسِ فَرَاعَها ... عَنْ ظَهْرِ غَيبٍ وَالأَنيسُ سُقامها (٢)

فَغَدَتْ كِلاَ الْفَرْجَيْنِ تحْسبُ أَنه ... مَولى المخافَةِ خلفها وأمامها (٣)

حتى إذا بئِسَ الرُّماةُ وَأَرسلوا ... عُضفاً دوَاجنَ قافلا أعصامها

فلحقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لها مَدْرِيةٌ ... كالسّمهريةِ حَدها وتمامها

لتَذُودَهنّ وَأيقَنَتْ إِن لم تَذُدْ ... أَنْ قَدْ أَحَمَّ منَ الْحتوفِ حِمامها (٤)

فتقَصَّدَتْ منْها كَسابِ فَضُرِّجتْ ... بِدَمٍ وَغُودِرَ فى المَكرِّ سُخامها

فَبتلْكَ إِذ رقَصَ اللّوامعُ بالضُّحَى ... وَاجْتابَ أَرْدِيةَ السَّرَابَ إِكامها

أَقضِي اللُّبانةَ لاَ أُفرِّطُ رِيبةً ... أَوْ أنْ يلومَ بحاجةٍ لوامَها (٥)

أو لم تَكن تَدرِى نَوَار بأننى ... وَصالُ عَقدِ حَبائلٍ جَذّامها

---

(١) قوله حتى اذا يئست الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى الاصمعى حتى اذا ذهلت وروى لم يغنه

(٢) قوله فتوجست زر الانيس الخ : وروى الخطيب ونسمعت زر الانيس الخ . وروى محمد بن خطاب وتسمعت ركز الانيس

(٣) قوله فغدت كلا الفرجين الخ : هذه رواية الخطيب . وروى محمد بن خطاب فعدت بالمهملة من العدو أى الجرى

(٤) قوله أن قد أحم : الرواية بالحاء المهملة . وفى الخطيب وكل ماحان وقوعه يقال فيه قد أحم بحاء غير معجمة

(٥) قوله : هـذه رواية الخطيب ومحمد بن خط

نَزَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرضها أو يعتلق بعضَ النُّفوس حِمامها[١]

ل أنتِ لاَ تدْرين كم منْ ليلةٍ طلْقٍ لذِيذٍ لَهْوُها وندامُها

دْ بِتُّ سامرَها وغايةِ تاجرٍ وافيتُ إذْ رُفِعَتْ وعَزَّ مدَامُها[٢]

غْلى السِّباءَ بكلِّ أدكَنَ عاتقٍ أو جَوْنةٍ قُدِحتْ وَفُضَّ ختامها[٣]

غداةِ ريحٍ قدْ وَزَعتُ وقرَّةٍ قدْ أصْبَحتْ بيدِ الشَّمالِ زمامها[٤]

بصبوحِ صافيةٍ وجَذْبِ كَرِينَةٍ بمُوَتَّرٍ تأْتالُهُ إبهامُها[٥]

ادَرْتُ حاجتَها الدَّجاجَ بسُحْرَةٍ لَأَعلَّ منها حينَ هَبَّ نيامها[٦]

ولقدْ حَمَيتُ الحَيَّ تحملُ شكتى فُرُطٌ وشاحى إذْغَدَوْتُ لجامُها[٧]

فعلوْتُ مُرْتقياً على ذِى هَبوَةٍ حرجٍ إلى أعلامهنَّ قتامها[٨]

---

(١) قوله أو يعتلق : هذه هي الرواية المشهورة . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو يرتبط . وروى أو يعتق

(٢) قوله وغاية تاجر : ويروى بالجر وفيه وجهان أحدهما أن تكون الواو واورب والآخر أن يكون عطفها على ليلة والنصب على أنه مفعول به لوافيت

(٣) قوله قدحت وفض ختامها . يستشهد به النحويون على أن الواو لاتقتضى الترتيب لأن فض ختامها متقدم على قدحها أى غرفها بالمقدحة أى المغرفة

(٤) قوله وغداة ريح قد وزعت الخ . هذه رواية الخطيب . وروى اذا أصبحت موضع قد أصبحت . وروى محمد بن خطاب ☆ وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ أصبحت الخ

(٥) قوله بصبوح صافية الخ : هذه رواية الخطيب . وروى محمد بن خطاب لصبوح صافية . ويروى لسماع مدجنة . ويروى بسماع صادحة . وروى ابن كيسان وصبوح صافية

(٦) قوله بادرت : حاجتها الدجاج الخ . روى الخطيب ومحمد بن خطاب باكرت ويروى بادرت لذتها . وروى أن يهب نيامها

(٧) قوله ولقد حميت الحى الخ . رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ولقد حميت الخيل

(٨) قوله فعلوت مرتقياً الخ روى محمد بن خطاب مرتقباً بالباء الموحدة وعلى ذى

حتى إذا ألقتْ يداً فى كافرٍ ... وأَجنَّ عَوراتِ الثُّغورِ ظلامها
أسْهلتُ وانْتصبتْ كجذعِ مُنيفةٍ ... جَرْداءَ يَحْصرُ دُونها جُرّامها (١)
رَفَّعتُها طردَ النَّعام وَشلهُ ... حتى إذا سَخَنَتْ وخفَّ عِظامها (٢)
قلَقتْ رحالتها وأَسْبلَ نحرُها ... وابتلَّ مِنْ زبدِ الحميمِ حزامُها
تَرْقَى وَتطْعنُ فِى الْعنانِ وَتنتَحى ... وِرْدُ الحمامةِ إذْ أجد حَمامُها
وَكَثيرة غُرَباؤها مجْهُولة ... تُرْجَى نَوَافلُها وَيُخشى ذامها
غُلْبٍ تشذّرُ بالدُّخولِ كأَنها ... جنُّ البَدِىِّ رَوَاسيا أقْدَامُها (٣)
أَنكَرْتُ باطلَها وَبُؤْتُ بحقِّها ... عنْدِى وَلم يفْخرْ علىَّ كرامها (٤)
وجزُور أيْسار دَعَوْتُ لحتْفها ... بمغالقٍ مُتشابه أجْسامها (٥)
أَدْعُو بهنَّ لعاقرٍ أوْ مُطْفلٍ ... بذِلتْ لجيرانِ الجميعِ لحامها (٦)

هبوة أى مهر. وروى الخطيب على مرهوبة وروى مرتقياً بكسر القاف ويكون حالا من تاء الفاعل وبفتحها فيكون مفعولا لانه أى مكاناً عالياً. وقوله حرج يروى بفتح الراء وكسرها

(١) قوله جرامها : يروى بضم الجيم جمع جارم أى قاطع . وروى بفتحها على الأفراد والمبالغة

(٢) قوله حتى اذا سخنت الخ : يروى بتثليث الخاء

(٣) قوله غلب تشذر : روى غلت تشازر وأصله تتشازر أى ينظر بعضهم إلى بعض بمؤخر عينه

(٤) قوله وبؤت بحقها عندى: هي رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب وبؤت بحقها يوما

(٥) قوله وجزور أيسار دعوت الخ هذه رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب متشابه أعلامها . وروى الى الندى

(٦) قوله لجيران الجميع : روى محمد بن خطاب لجيرانى وعليه فالجميع صفة لجيرانى وروى لجيران الشتاء ولجيران العشى

فالضَّيفُ والجارُ الجَنيبُ كأنّما هَبَطا تَبالةَ مُخْصِباً أهضامُها (١)

تأْوِي إلى الأَطْنابِ كلُّ رذِيّةٍ مثلَ البليَّةِ قالِصٍ أَهْدَامُها (٢)

ويُكلِّلونَ إذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ خُلُجاً تمدُّ شَوَارِعاً أيتامها

إنا إذا التقتِ المجامعُ لم يزَلْ منَّا لِزازُ عظيمةٍ جشَّامها (٣)

وَمُقَسِّمٌ يُعطي العشيرَةَ حقَّها ومُغَذْمِرٌ لحقُوقها هضَّامها

فَضْلاً وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلى النَّدَى سمحٌ كَسوبٌ رغائبٍ غنَّامها (٤)

منْ معشَرٍ سنّتْ لهُمْ آباؤهمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سنَّةٌ وَإمامها (٥)

لايَطبَعونَ وَلاَ يَبورُ فَعالهُمُ إذْلاَ يميلُ مَعَ الهَوَى أحْلاَمها (٦)

---

(١) قوله فالضيف والجار الجنيب الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب ومحمد ابن خطاب فالضيف والجار الغريب

(٢) قوله مثل البلية قالص : الخفض رواية الخطيب والزورنى . وروى محمد بن خطاب قالصا بالنصب

(٣) قوله أنا اذا التقت المجامع الخ : هذه رواية الخطيب والزوزنى . وروى محمد بن خطاب انا اذا النقت المحافل : وروى كنا اذا النقت المجامع . وروى جسامها

(٤) قوله فضلا وذو كرم الخ . هذه رواية الخطيب والزورنى ومحمد بن خطاب وروى يعين على العلى

(٥) قوله من معشر الخ ، روى الخطيب بعده هذا البيت .

إن يفزعوا نلق المغافر عندهم ✲ والسن يلمع كالكواكب لامها

يريد بالسن الاسنة واللام جمع لامة وهى الدرع

(٦) قوله لايطبعون الخ . هذه رواية الخطيب والزوزنى . وروى محمد بن خطاب لا يطمعون وهو بمعنى يطيعون

فَاقْنَعْ بما قسمَ المليكُ فإنما قَسَمَ الخلائقَ بيْننا علاَّمها (١)
وإذا الأمانةُ قُسِّمتْ فى معشرٍ أَوْفى بأوْفرِ حظِّنا قَسَّامها (٢)
فبَنَى لَنا بيْتاً رفيعاً سَمكُهُ فَسَمَا إِليْهِ كَهلُها وغلاَمها (٣)
وهُمُ السُّعاةُ إِذَا العشيرةُ أُفْظِعت وهُمُ فوَارسُها وهُمْ حكَّامُها (٤)
وهُمُ رَبيعٌ لِلْمُجاورِ فيهِمُ وَالمُرْملاَت إِذَا تَطَاولَ عامُها
وَهُمُ العشيرةُ أَنْ يُبَطِّىءَ حاسدٌ أوْ أنْ يميلَ مَعَ العدُوِّ لئامها (٥)

---

(١) قوله فاقنع بما قسم المليك الخ : هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب اويروى فانما قسم المعايش

(٢) قوله أوفى بأوفر الخ : هذه رواية الزوزنى . وررى الخطيب بأعظم . وروى محمد بن خطاب بأفضل

(٣) قوله فبنى لنا . هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب والضمير لله لتقدم علامها وهو المراد به . ورواية الخطيب فبنوا والضمير عائد الى معشر . قال ويروى فبنى يعنى الامام رما تقدم من أنه الله أظهر

(٤) قوله وهم السعادة اذا العشيرة الخ : هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب . وروى الخطيب فهم السعادة . وروى أن العشيرة أفظعت . وروى أقطعت بالبناء للمفعول أى غلبت

(٥) قوله أوأن يميل مع العدو لئامها : هذه رواية الروزنى وروى الخطيب مع العدى لواروى وجير ومحمد بن خطاب مع العداة لئامها

المعلقة الخامسة

لعمرُو بن كُلثُوم التَّغْلبي يذكر أيام بنى تغلب ويفخر بهم وهو عمرو ابن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زُهيْر بن جُشَم بن حبيْب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أفصى بن دُعْمِي بن جَدِيلة ابن أسد بن ربيعة بن نِزار بن معد بن عدنان . وأم عمر بن كلثوم ليلى بنت مهلهل أخى كليب وأُمها بنت بعْج بن عتبة بن سعد بن زهير

﴿ وهى ﴾

أَلاَ هُبِّي بصَحْنكِ فاصْبَحينا ... وَلاَ تُبْقِي خُمورَ الأَنْدَرينا (١)

مُشَعْشعة كأَن الحُصَّ فيها ... إِذا ما الماءُ خالَطها سَخينا (٢)

تَجورُ بذِي اللُّبانةِ عَنْ هَوَاهُ ... إِذَا ماذاقَها حتَّى يَلينا

تَرَى اللحزَ الشَّحيحَ إِذَا أُمرَّت ... عليْهِ لمالِهِ فيها مُهينا

(١) قوله ولا تبقى خمور الاندرينا : الاندرين قرية بالشام . ويقال إنما أراد أندر ثم جمعه بما حواليه . ويقال ان إسم الموضع أندرون وفيه لغتان منهم من يجعله بالواو فى موضع الرفع وبالياء في موضع النصب والجر وبفتح النون في كل ذلك ومنهم من يجعل الاعراب فى النون ولا يجيز أن يأتى بالواو ويجعل الاعراب فى النون ويكون مثل زيتون

(٢) قوله مشعشعة : يجوز رفعها على أنها خبر مبتدا محذوف أى هى مشعشعة والمشهور نصبها فقيل مفعول أصبحينا أى اسقينا ممزوجة وقيل حال من خمور وقيل بدل منها وسخينا قيل هو من السخاء وحينئذ فهو فعل وقيل هو حال من الماء أى مسخناً ويروى شحينا أى مملوءة

صَبَنْتِ الكأسَ عنّا أُمَّ عَمرٍو ... وكانَ الكأسُ مَجْرَاها اليمينا[1]

وَماشَرُّ الثلاثة أُمَّ عَمرٍو ... بصاحبِكِ الّذِى لاتَصْبحينا

وَكأسٍ قَدْ شَربتُ بِبَعْلبكٍّ ... وأُخْرَى فى دِمشْقَ وَقَاصرينا

وَإنّا سَوْفَ تُدْرِكُنا المنايا ... مُقدَّرَةً لَنا وَمقدَّرينا

فَنِى قَبْلَ التفرُّقِ ياظَعينا ... نُخبّرْكِ الْيقين وتخبرينا

قِفِى نَسأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً ... لوَشْكِ البَيْنِ أم خُنتِ الأَمينا[2]

بِيَوْمٍ كريهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً ... أقَرَّ به مَوَاليك العيونا

وَإنَّ غَداً وَإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ ... وَبَعدَ غَدٍ بما لا تَعْلَمينا

تَرِيكَ إذا دَخلْتَ على خَلاَءٍ ... وَقَدْ أمنتْ عُيُونَ الكاشحينا

ذِراعىْ عَيْطَلٍ أدماءَ بِكْرٍ ... هجانِ اللّونِ لم تَقرأ جَنينا[3]

وَثَدْيا مثْلَ حُقِّ العاجِ رَخصاً ... حَصاناً مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِسينا

وَمتنَى لَدنةٍ سَمقَتْ وَطالَتْ ... رَوَادِفها تَنوءُ بما ولينا[4]

---

(١) قوله صبنت : أى صرفت . وروى صددت والصحيح أن هـذه الابيات الثلاث لعمرو بن عدى اللخمى ابن أخت جزيمة الابرش وكان خطفته الجن فمر على مالك وعقيل تسقيهما أم عمرو المذكورة فصرفت عنه الكأس فلما قال البيتين سقته فحملاه إلى خاله فنادما فقتلهما في قصة مشهورة

(٢) قوله قفى نسألك هل أحدثت صرما الخ : هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد ابن خطاب . وروى هل أحدثت وصلا

(٣) قوله ذراعى عيطل الخ : هذه رواية الزوزنى : وروى أبو عبيدة ذراعى حر وروى الخطيب ومحمد بن الخطاب ☆ تربعت الأجارع والمنونا ☆

(٤) قوله سمقت وطالت الخ : هذه رواية الزوزنى ، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب طالت ولانت ، وقوله بما ولينا رواية الخطيب ومحمد بن خطاب بما يلينا

وَمأْكَمَةً يَضيق البابُ عنها وَكَشْحاً قَدْ جُننت بهِ جُنونا

وساريتَى بلَنْطٍ أو رخامٍ يَرِنُّ خشاشُ حليهما رَنينا[1]

فماوَجدتْ كوَجْدِى أُمُّ سقْبٍ أضلّتْه فرَجَّعَتِ الحَنينا

وَلاَ شَمْطاءُ لم يتْرُكْ شقاها لها مِنْ تِسعَةٍ إلاّ جَنينا

تذَكّرْتُ الصِّبَاوَاشْتَقْتُ لَمّا رَأَيْتُ حُمولها أُصُلاَحُدِينا[2]

فأَعرَضت اليمامةُ وَاشْمخَرَّت كأَسْيافٍ بأَيْدِى مصْلتينا[3]

أَبا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ علَينا وَأَنْظِرْنَا نُخبِّرْكَ الْيقينا

بأَنّا نُورِدُ الرَّايات بيضا وَنُصْدِرهنّ حُمْراً قَدْ رَوينا

وَأَيّامٍ لَنا غُرٍّ طوَالٍ عَصينا المَلْكَ فيها أن نَدِينا[4]

وَسيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ بتاجِ المُلكِ يحمِى المحجَرِينا

تَرَكْنا الخيل عاكفةً عليهِ مُقلّدَةً أعنَّتها صُفونا[5]

---

(١) قوله وساريتى بلنط أو رخام الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى محمد بن خطاب وساريتى رخام أو بلنط وهذا البيت وما قبله سقطا من رواية الخطيب

(٢) قوله تذكرت الصبا الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى . وروى وراجعت الصبا

(٣) قوله فاعرضت اليمامة وهذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وأعرضت اليمامة الخ

(٤) قوله وأيام لنا غر طوال : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى . وروى وأيام لنا ولهم طوال

(٥) قوله عاكفة عليه : هذه رواية الخطيب وابن خطاب والزوزنى . وروى عاطفة

وَأَنْزِلنا البُيوت بِذِى طُلوح ... إِلَى الشَّامات تنْفى المَوعدِينا (١)

وَقَدْ هَرَّتْ كلابُ الحىِّ منا ... وَشَذَّبنا قَتادةَ منْ يَلِينا (٢)

متى ننقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحانا ... يكونوا فى اللِّقاءِ لها طَحينا (٣)

يكون ثِفالها شَرقِىَّ نجدٍ ... ولهوتها قصاعة أجْمَعينا (٤)

نَزَلتم منزِلَ الأَضيافِ منا ... فأَعجلنا القِرَى أن تشتمونا

قَرَيناكم فَعَجَّلنا قِراكم ... قبيلَ الصُّبح مرداةً طَحونا

نَعمْ أُناسنا ونَعفُّ عنهم ... ونحمل عنهم ماحَمَّلُونا (٥)

نطاعنُ ما تَرَاخَى النَّاسُ عَنّا ... ونَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إِذَا غشينا (٦)

بسُمرٍ من قنا الخطىِّ لدن ... ذوَابل أَوْ ببِيضٍ يَختلينا (٧)

نَشقُّ بها رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا ... ونَخلِيها ارِّقاب فَتَختلينا (٨)

---

(١) قوله وأنزلنا البيوت بذى طلوح الخ : هذا البيت سقط من رواية الخطيب

(٢) قوله وقدهرت كلاب الحى الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى وقد هرت كلاب الحن منا الخ

(٣) قوله متى ننقل الخ هذا البيت وما بعده سقطا من رواية محمد بن خطاب

(٤) قوله شرقى نجد . هذه رواية الخطيب والزوزنى ، وروى شرقى سلمى وهو احد جبل طيئ والآخر أجأ

(٥) قوله نعما اناسنا الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى محمد بن خطاب ندافع عنهم الاعداء قدما الخ

(٦) قوله نطاعن ما تراخى الناس عنا الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى ما تراخى الصف عنا

(٧) قوله أو ببيض يختلينا : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو بيض يعتلينا

(٨) قوله ونخليها الرقاب فتختلينا : هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب فيختلينا

كأن جماجمَ الأبطال فيها ... وسوقٌ بالأماعزِ يرتمينا (١)

وإنّ الضغن بعد الضغنِ يبدو ... عليكَ ويخرجُ الداءَ الدفينا (٢)

ورثنا المجدَ قد علمتْ معدٌّ ... نُطاعنُ دونهُ حتى يبينا (٣)

ونحنُ إذا عمادُ الحيِّ خرَّتْ ... عنِ الأحفاضِ نمنعُ من يلينا (٤)

نُجذُّ رؤوسهمْ في غيرِ برٍّ ... فما يدرونَ ماذا يتّقونا (٥)

كأن سيوفنا فينا وفيهم ... مخاريقٌ بأيدي لاعبينا

كأنّ ثيابنا منّا ومنهم ... خُضبنَ بأرجوانٍ أوْ طُلينا

إذا ماعيَّ بالإسنافِ حيٌّ ... منَ الهوْلِ المُشبَّهِ أنْ يكونا

نصبنا مثلَ رهوَةَ ذاتَ حدٍّ ... مُحافظةً وكنا السابقينا (٦)

بشُبانٍ يرَوْنَ القتلَ مَجْدًا ... وشيبٍ في الحروبِ مُجرَّبينا (٧)

---

(١) قوله كأن جماجم الابطال فيها الخ هذه رواية الروزني . وروى الخطيب وتحال وروى محمد بن خطاب منهم وروى وسوقا وهو مفعول لتخال

(٢) قوله وإن الضغن بعد الضغن يبدو هذه رواية الروزني . وروى الخطيب يفشو وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب هو وما بعده

(٣) قوله حتى يبينا : رواية فتح الياء أصح من غيرها . وروى حتى بينا بضم النون وروى حتى يلينا

(٤) قوله عن الاحفاض الخ : هذه رواية الزوزني وروى الخطيب على الاحفاض .

(٥) نجذ رؤوسهم الخ رواية الخطيب نجز رؤوسهم في غير بر ، وروى محمد بن خطاب نجذ رؤوسهم في غير وتر وما يدرون الخ

(٦) قوله وكنا السابقينا : هذه رواية الخطاب ومحمد بن خطاب والزوزني . وروى وكنا المسنفينا

(٧) قوله بشبان الخ : هذه رواية الزوزني . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بفتيان

حُدِيَّا الناسِ كُلِّهِمْ جميعا مُقارَعَةً بنيهم عنْ بنينا
فأمَّا يَوْمَ خشْيتنا عليهم فتَصْبَحَ خيلنا عُصَباً ثبينا (١)
وأما يومَ لا نخشى عليهم فنُمْعِنَ غارَةً مُتلبِّبينا (٢)
برَأْسٍ من بنى جُشَم بْنِ بكْرٍ تَدُقُّ به السَّهُولةَ والحزونا
أَلاَ لاَيَعْلَم الأَقْوامُ أَنَّا تَضَعْضَعْنا وأَنّا قَدْ وَنينا (٣)
أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أحَدٌ عَلينا فنجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجاهلينا
بأَىِّ مشيئةٍ عَمرو بنَ هندٍ نكُونُ لقيلِكمْ فيها قطينا
بأَىِّ مشيئةٍ عَمرو بنَ هندٍ تطيعُ بنا الوُشاةَ وتزْدَرِينا (٤)
تهدَّدْنا وأوعدنا رويداً متى كنا لِأُمِّكَ مَقْتوِينا (٥)

(١) قوله فتصبح خيلنا عصباً ثبينا : هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى . وروى الخطيب فتصبح غارة متلبينا وثبين شاذ وسيأتى ظرف من الكلام على ما يشبهه

(٢) قوله ۞ فتمعن غارة متلبينا ۞ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى . وروى الخطيب ۞ فتصبح فى مجالسنا ثبينا ۞

(٣) قوله ألا لايعلم الاقوام الخ : هذا البيت ساقط من رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب الا لايحسب الاقوام الخ

(٤) قوله تطيع بنا الوشاة وتزدرينا . قال الخطيب وقوله وتزدرينا فيه ضرورة قبيحة على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت والضرورة التى فيه أنه إنما يقال زريت على الرجل إذا عبت عليه فعله وازدريت به إذا قصرت به يروى وتزهينا وفيه من الضرورة ما في الاول لانه إنما يقال وهى علينا فلان إذا تكبراً وزاد محمد بن خطاب بيتاً قبل هذا وهو

بأى مشيئة عمرو بن هند ترى أنا نكون الارذلينا

(٥) قوله تهددنا وتوعدنا الخ يروى بالجزم على الامر فى الفعلين وروى تهددنا وتوعدنا بالمضارع فيهما على الاخبار وقوله رويدا أى أمهلنا وقوله مقتوينا أكثر الرواة

فإنّ قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلكَ أنْ تلينا[١]

إذا عضَّ الثقافُ بها اشمأزّتْ وولّتهم عشوزنةً زبونا[٢]

عشوزنةً إذا انقلبتْ أرنّتْ تشجّ قفا المثقّفِ والجبينا[٣]

فهل حدّثتَ في جُشَمَ بنِ بكرٍ بنقضٍ في خطوب الأوّلينا[٤]

ورِثنا مجدَ علقمةَ بن سيفٍ أباحَ لنا حُصونَ المجدِ دينا[٥]

على فتح الميم وبه يستشهدون على أن مقتوين جمع مقتوى بباء النسبة المشددة فلما جمع جمع تصحيح حذفت ياء النسبة قال ابن جنى كان قياسه يعنى مقتوى إذا جمع أن يقال مقتويون ومقتويين كما إذا جمع بصرى وكوفي قيل بصريون وكوفيون إلا أنه جعل علم الجمع معاقباً لياء النسبة فصحت اللام لنية الاضافة أى النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين وأن يقال مقتون ومقتين كما يقال هم الأعلون والمصطفون فقد ترى إلى تعويض علم الجمع من ياء النسبة والجميع زائد انتهى وفي الصحاح أن مقتوين يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمؤنث يقال رجل مقتوين ورجلان مقتوين والواو في مقتوين في رواية أبي عبيدة مكسورة والنون منونة بالرفع وزاد أبو زيد عليه في نوادره فتح الواو قال عبد القادر البغدادى وفيه لغة أخرى وهو ضم الميم ولم أر من ذكرها ومن شرحها غير أبي الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد وغير أبي على ونقل كلاماً له في البغداديات مفيداً تركناه فمن بقى في نفسه شيء فعليه بشرح الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسمائة من الشواهد الكبرى

(١) قوله فان قناتنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب وأن قناتنا

(٢) قوله وولتهم الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب وولته

(٣) قوله تشج قفا المثقف الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب يدق قفا المثقف

(٤) قوله فهل حدثت في جشم الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب عن جشم بن بكر

(٥) قوله أباح لنا حصون المجد ديناً هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى حصون الحرب ديناً وروى حصون المجد حينا

وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً والخيرَ منهم ... زُهيراً نعمَ ذُخرُ الذَّاخِرِينا (١)

وَعتَّاباً وَكلثوماً جميعاً ... بهم نلنا تُراثَ الأَكْرَمينا (٢)

وذا البُرَةِ الذى حدثتَ عنهُ ... بهِ نحمَى وَنَحمِى المحْجَرِينا (٣)

وَمنا قَبلهُ السَّاعِى كليب ... فأىُّ المَجْدِ إلاَّ قَدْ وَلينا (٤)

متى نَعْقِدْ قَرِينتنا بحبلٍ ... نجذُّ الحبلَ أَونقصِ القَرِينا (٥)

وَنوجدُ نحنُ أَمنعُهم ذمارا ... وَأوفاهم إذا عقدُوا يمينا (٦)

---

(١) قوله ورثت مهلهلا والخير منه الخ اللام فى الخير زائدة ومن فى منه تفضيله ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أى والخير خيراً منه أى ورثت خيراً من مهلهل وزهير عطف بيان للخير وإنما كان زهير خيراً من مهلهل لأنه جده من قبل أبيه وقوله فنعم ذخر الذاخرينا : ذخر الذاخرينا فاعل نعم وقال عبد القادر البغدادى والمخصوص بالمدح في نعم ذخر الذاخرين زهير على حذف مضاف يريد ورثت مجد مهلهل ومجد زهير فنعم ذخر الذاخرين زهير أى مجده وشرفه للافتخارية

(٢) قوله بهم نلنا تراث الأكرمينا هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى تراث الاجمعينا يعنى جماعتهم وليست هذه أجمعين التى تكون للتأكيد لأن أجمعين لا تفرد ولا تدخلها الالف واللام لانها معرفة وروى مساعى الأكرمين وجميعاً نصب على الحال

(٣) قوله وذا البرة : ذو البرة رجل من بنى تغلب اسمه كعب بن زهير بن نيم وسمى ذا البرة لسعرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير وقيل إن الشعرات كانت على أنفه وقوله ونحمى المحجرينا هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب الملجئينا

(٤) قوله فأى المجد الخ رواية النصب أكثر من رواية الرفع وأنكر بعض النحويين النصب

(٥) قوله متى نعقد قرينتنا بحبل الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطاب تجز الوصل وروى محمد بن خطاب تجد الوصل وروى متى نعقد قرينتنا بقوم : نجز الحبل الخ

(٦) قوله ونوجد نحن أمنعهم يروى برفع أمنعهم قال الخطيب على أن يكون خبر نحن وبالجملة فى موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما أن يكون صفة للمضمر وفيها معنى التوكيد والآخر أن يكون فاعله ومعنى فاعله فيما يظهر أن نحن نائب عن فاعل نوجد ويعكر عليه أن نائب مثله أو فاعله يجب استتاره فنحن توكيد للمستتر

وَنحنُ غَداةَ أُوقِدَ فى خزازَى ... رَفَدْنا فوْقَ رَفْدِ الرَّافدينا (١)

وَنحنُ الحَابسونَ بذِى أُرَاطَى ... تسفُّ الجِلةُ الخورُ الدَّرِينا (٢)

ونحنُ الحاكِمون إذا أُطَعْنَا ... وَنحنُ العازمونَ إذا عُصينا (٣)

ونحن التَّارِكونَ لِمَا سَخِطْنا ... وَنحنُ الآخذونَ لِمَا رَضينا

وكنا الأَيْمَنينَ إذَا الْتقَينا ... وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبينا (٤)

فَصَالُوا صَوْلَةً فيمن يليهم ... وَصُلْنا صَوْلَةً فيمَنْ يَلينا

فَآبُوا بالنِّهاب وبالسَّبَايا ... وَأُبْنا بالمُلوكِ مُصفَّدِينا

إِلَيْكُمْ يابنى بكْرٍ إِلَيْكُمْ ... أَلَمَّا تَعرفوا منا اليقينا (٥)

ألَمَّا تَعرفوا منا ومنكم ... كتائبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمينا

علَينا البيضُ واليَلَبُ اليمانى ... وأسيافٌ يقمْنَ وينحنينا (٦)

---

(١) قوله ونحن غداة أوقد في خزازى هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب خزاز وفي القاموس خزازى أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه عداة الغارة يعنى أنهما لغتان

(٢) قوله ونحن الحابسون بذى أراطى هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد ابن خطاب بذى أراط وذكر ياقوت أنهما لغتان

(٣) قوله ونحن الحاكمون الخ هذه رواية الخطيب وروى ونحن العاصمون إذا عصينا وهذا البيت ساقط هو وما بعده من رواية محمد بن خطاب والزوزنى

(٤) قوله وكنا الأيمنين الخ هذه رواية الزوزنى والخطيب وروى محمد بن خطاب

فكنا الأيمنين اذا التقينا ... وكان الايسرون بنى أبينا

(٥) قوله ألما تعرفوا منا ومنكم الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب الما تعلموا

(٦) قوله وأسياف يقمن روى بفتح الياء والضمير فاعله وروى يقمن بالبناء للمفعول والضمير نائب

علينا كلُّ سابغةٍ دِلاصٍ ترَى فوقَ النِّطاق لها غُصونا (١)
إذا وُضِعتْ عن الأبطال يوماً رأيتَ لها جلودَ القومِ جُونا (٢)
كأنَّ غُضونَهنَّ متونَ غُدْرٍ تصفّقها الرِّياحُ إذا جَرَينا (٣)
وتحمينا غداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لنا نقائذَ وافْتُلينا
وَردْنَ دوارِعاً وخرَجْنَ شُعْثاً كأمثال الرصائع قد بَلينا (٤)
وَرِثناهنّ عنْ آباءِ صِدْقٍ ونورثها إذا متنا بَنينا
على آثارنا بيضٌ حِسانٌ نحاذِرُ أنْ تُقسَّمَ أوْ تَهونا (٥)
أخذْنَ على بُعولتهنَّ عهداً إذا لاقَوْا كتائبَ مُعْلمينا (٦)
لتَستلبُنَّ أفْراساً وبيضاً وأسْرَى في الحديد مقرَّنينا (٧)

(١) قوله ترى تحت النطاق الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ترى فوق النطاق وروى محمد بن خطاب ترى تحت النجاد

(٢) قوله اذا وضعت عن الابطال يوما هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب على الأبطال

(٣) قوله كأن غضونهن الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب كأن متونهن متون غدر ويروى اذا عرينا بدل اذا جرينا

(٤) قوله وردن دوارعا الخ هذا البيت سقط من رواية الخطيب

(٥) قوله على اثارنا بيض حسان الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب بيض كرام نحاذر أن نفارق وروى محمد بن خطاب بيض حسان نحاذر أن تفارق

(٦) قوله اذا لاقوا كتائب هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذا لاقوا فوارس وروى أخذن على بعولتهن نذراً وروى محمد بن خطاب

أخذن على فوارسهن عهداً إذ لاقوا فوارس معلمينا

(٧) قوله لتستلبن أفراساً الخ لتستلبن جواب أخذن على بعولتهن عهداً في البيت

تَرانا بارزِينَ وَكلُّ حيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخافَتنا قَرِينا
إذَا مَارحْنَ يَمشِينَ الهُوَينَى كما اضطَرَبَتْ متونُ الشَّاربِينا
يَقتْنَ جيادَنا ويقلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتنا إذا لم تمنعونا(١)
إذا لم نحْمِهِنَّ فلا بقينا لشيءٍ بَعْدَهُنَّ وَلا حَيِينا(٢)
ظَعائنَ مِن بنى جُشمِ بن بكرٍ خاطَنَ بميسَمٍ حَسَبا ودِينا
وما منعَ الظّعائنَ مثلُ ضرْبٍ تَرَى منهُ السَّواعِدَ كالْقلينا(٣)
كأَنا والسُّيُوفُ مُسلّلاتٌ وَلدنا الناسَ طُرًّا أجْمَعينا(٤)
يَدَهْدُونَ الرُّءوسَ كما تُدَهْدِى حزاوِرَةٌ بأَبْطَحِها الكُرِينا
قدْ عَلمَ الْقَبائلُ مِنْ مَعدٍّ إذا قَبَبٌ بأَبْطَحِها بنينا(٥)

قبله لان فيه معنى القسم وأصله لتستلبونن فحذفت نون الرفع على المعتمد فالتقت الواو والنون الساكنة فحذفت الواو وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ليستلبن أبداناوبيضاً وروى الزوزنى ليستلبن أفراساً بالياء قال أى ليستلب خيلنا أفراس الاعداء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة

(١) قوله يقتن جيادنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى يقدن جيادنا

(٢) قوله إذا لم نحمهن فلا بقينا الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فلا بقينا بخير بعدهن وهذا البيت ساقط من رواية الزوزنى

(٣) قوله ترى منه السواعد كالقلينا القلين جمع القله وهذا الجمع شاذ قياساً إلا أنه يجوز استعماله في كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث ولم تكسر وهذه الشروط اجتمعت فى قلة وهى خشبة يلعب بها الصبيان

(٤) قوله كأنا والسيوف الخ هذا البيت وما بعده رواهما الزوزنى وروى الاول منهما محمد بن خطاب ولم يروهما الخطيب

(٥) قوله وقد علم القبائل من معد الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب غير فخر

بأنا المطْعَمُونَ إذَا قدرنا وَأنا المهلكون إذا ابْتلينا (١)

وأنّا المانِعون لما أردنا وَأنا النازلونَ بحيث شينا (٢)

وأنا التاركونَ إذَا سَخِطْنا وَأنّا الآخذونَ إذَا رَضينا (٣)

وأنَّا الْعاصمُونَ إذا أُطِعْنا وأنّا الْعارمون إذا عصينا (٤)

ونشربُ إذا وردْنَ الماءَ صفْواً وَيَشْرَبُ غيرُنا كَدِراً وطينا (٥)

أَلاَ أبْلغْ بَنِي الطَّمَّاح عنا وَدَعْمِيًا فكيفَ وَجَدْتمونَا (٦)

إذاما المَلِكُ سامَ النَّاسَ خَسْفًا أبينَا أنْ نقِرّ الذُّلَّ فينا (٧)

---

(١) قوله بأنا المطعمون اذا قدرنا الخ هذه رواية الزوزنى وليس تحتها كبير معنى وروى الخطيب بأنا المطعمون بكل كحل أى سنة شديدة

(٢) قوله وأنا المانعون لما أردنا الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب

وأنا المانعون لما بلينا إذا ما البيض زايلت الجفونا

وروى محمد بن خطاب بد وأنا الحاكمون بما أردنا الخ

(٣) قوله وأنا التاركون إذا سخطنا الخ هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن خطاب

وأنا التاركون لما سخطنا وأنا الآخذون لما هوينا

وزادبعده وأنا الطالبون إذا نقمنا وأنا الضاربون اذا ابتلينا

وروى الخطيب وأنا المنعمون اذا قدرنا وأنا المهلكون اذا أبينا

(٤) قوله وأنا العاصمون اذا أطعنا الخ هذه روايه الزوزنى ومحمد بن خطاب ولم يروه الخطيب والعارمون من العرامة وهى الشراسة وهى محمودة في الحرب

(٥) قوله ونشرب أن وردنا الماء صفوا الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب بد وأنا لنشاربون الماء صفوا الخ

(٦) قوله ألا أبلغ بنى الطماح عنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد ابن خطاب . ألا سائل بنى الطماح عنا الخ وفى الخطيب وروى ألا أرسل بنى الطماح عنا

(٧) قوله أبينا أن نقر الذل فينا هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أن نقر الخسف فينا

لَنا الدُّنْيا وَمَنْ أمْسَى عليْها وَنَبْطِشُ حين نَبْطِشُ قادرينا(١)
بُغاةً ظالمينَ وَما ظُلمْنا وَلَـكنّا سنَبْدَأُ ظالمينا(٢)
ملأنا البرَّ حتى ضاقَ عنَّا وَنحنُ البحْرُ نملؤُهُ سَفينا(٣)
إذَا بَلَغَ الرَّضيعُ لَنا فِطَاماً تخرُّ له الجبابِرُ ساجدِينا(٤)

---

(١) قوله لنا ومن أمسى عليها الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ومن أضحى عليها هذا البيت وما بعده سقطا من رواية الزوزنى

(٢) قوله بغاة ظالمين روايه الخطيب :: نسمى ظالمين وما ظلمنا :: وهذا البيت ساقط ، روايه محمد بن خطاب

(٣) قوله ونحن البحر نملأه سفيناً هذه روايه الزوزنى وروى الخطيب :: وظهر البحر نملؤه سفيناً :: وروى محمد بن خطاب :: كذاك البحر نملؤه سفينا

(٤) إذا بلغ الرضيع لنا فطاما الخ : هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب :: إذا بلغ الفطام لنا صبى الخ وروى محمد بن خطاب :: إذا بلغ الفطام لنا رضيع وزاد محمد خطاب بيتين فى آخرهما وهما

تنادى المصعبان وآل بكر ونادوا يالكندة أجمعينا
فان تغلب فغلابون قدما وإن تغلب فغير مظبينا

وهذان البيتان لفروة بن مسيك الصحابى

المعلقة السادسة

لعنترة بن شداد العبسى وهو عنترة بن شداد وقيل بن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَة بن عبس بن بغيض بن ريث ابن غطَفان بن سعيد بن قيس بن عيلان مضر

﴿ وهى ﴾

هَلْ غَادَرَ الشُّعراءُ منْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لم يتَكَلَّمِ ... حتى تَكَلَّمَ كالأَصَمِّ الأَعْجَمِ (١)

ولَقَدْ حَبَستُ بها طويلاً ناقتى ... أشْكوا إلى سُفعٍ رَوَاكِدَ جُثَّمِ

يا دَارَ عَبْلَةَ بالجوَاءِ تَكَلَّمى ... وَعِمى صباحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمى

دارٌ لآنسةٍ غَضيضٍ طَرْفُها ... طَوْعِ العِناقِ لذيذَةِ المُتَبَسِّمِ (٢)

فَوَقَفْتُ فيها ناقتى وكأنّها ... فَدَنٌ لأقْضِيَ حاجةَ المُتلوِّمِ

وَتحلُّ عَبْلَةَ بالجِوَاءِ وأُهلُنا ... بالحَزْنِ فالصَّمّانِ فالمُتَثَلَّمِ (٣)

(١) قوله أعياك رسم الدار لم يتكلم هذا البيت وما بعده سقطا من رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب ورواها الاعلم وروى محمد بن خطاب في هذا الموضع بيتاً وهو

إلا رواكد بينهن خصائص ✡ وبقية من نؤيها المجرثم

قال الرواكد الاثافي والخصائص الفرج بين الاثافي والمجرثم المجتمع

(٢) قوله دار لآنسة الخ لم يروه الخطيب ورواه الاعلم والزوزنى ومحمد بن خطاب

(٣) قوله وتحل عبلة الخ زاد محمد بن خطاب هنا بيتاً لم نره فى رواية غيره وهو

وتظل عبلة في الخزوز تجرها ... وأظل فى حلق الحديد المبهم

حُيِّيتَ منْ طَلَلٍ تقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وأَقْفَرَ بَعـد أمِّ الهيثم
حلّتْ بأرْضِ الزّائرين فأصبحت عَسَراً عليَّ طلابُكِ ابْنةَ مَخْرَم (١)
عَلَقْتُها عَرَضاً وَأَقْتلُ قَوْمها زعماً لَعمْرُ أبيكَ ليس بمَزْعم (٢)
ولَقَدْ نَزَلْتِ فلاَ تَظُنِّي غيْرَهُ منّى بمنْزلةِ المحبِّ المُكرَم (٣)
كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تربّعَ أَهلها بعُنيزتينِ وأهْلنـا بالغَيلَم (٤)

(١) قوله حلت بأرض الزائرين الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى أبو عبيدة

شطت مزارى العاشقين فأصبحت ✡ عسراً على طلابها ابنة مخرم

ورواه الاصمعى بهذه الرواية إلا قوله طلابها فانهم رووه كلهم بكاف المخاطبة وعلى رواية الاصمعى اقتصر الاعلم

(٢) قوله زعم لعمر أبيك ليس بمزعم ✡ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الأعلم ✡ زعماً ورب البيت ليس بمزعم ✡ وهـذا البيت يستشهد به النحويون فى باب الحال والشاهد فيه وأقتل قومها حيث وقع حالا وهو مضارع مثبت فاقترن بالواو وحقه أن لا تـكون فيه قال فى الالفية

وذات بدء بمضـارع ثبت ✡ حوت ضميراً ومن الواو خلت

وأولوه بأن التقدير وأنا أقتل قومها زعماً وقيل الواو فيه للعطف والمضارع موءل بالمضى والتقدير علقتها عرضاً وقتلت قومها

(٣) قوله ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى الخ هذا البيت يستشهد به النحويون فى موضعين أولهما قوله فلا تظنى غيره منى على حذف ثانى مفعولى ظن وهو قليل عندهم والتقدير فلا تظنى غيره واقعاً أوحقاً أى غير نزولك منى منزلة المحب وثانيهما قوله المحب فانه اسم مفعول جاء على أحب وأحببت وهو على الاصل والـكثير في كلام العرب محبوب قال الـكسائى محبوب من حببت وكأنها لغة قد ماتت أى تركت وحكى أبو زيد أنه يقال حببت أحب وأنت تحب ونحن نحب والمـكرم اسم مفعول أيضاً

(٤) قوله كيف المزار الخ عنيزتان استظهر ياقوت أنهما موضع واحد والغيـلم اسم موضع وهو بالمعجمة

إِنْ كُنتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فإِنما ... زمَّتْ رِكابُكُمُ بليلٍ مُظلمِ

ما راعنى إلا حمولة أهلها ... وسط الدِّيار تَسُفُّ حبَّ الخِمْخِم (١)

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً ... سوداً كخافية الغراب الأَسحَمِ (٢)

إِذْ تستبيك بذى غروبٍ واضحٍ ... عذبٍ مُقبَّلُهُ لذيذ المَطْعَم (٣)

وكأَنّ فأرةَ تاجرٍ بقسيمةٍ ... سبقتْ عوارضها اليكَ من الفم

أوْ رَوْضةٍ أُنُفا تَضَمَّنَ نبتَها ... غيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليسَ بمَعْلَم (٤)

(١) قوله تسف حب الخمخم هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وعليها اقتصر الاعلم قال أبو عمر السبدانى والخمخم بكسر الخائين المعجمتين بقلة لها حب أسود وروى ابن الاعرابى حب الخُمخم بكسر الخائين المهملتين ويروى بضمهما

(٢) قوله فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى فان حلوبة مميز مفرد للعدد وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج فى الاصول ونقول عندى عشرون رجلا صالحون ولا يجوز صالحين على أن تجعله صفة رجل فان كان جمعا على لفظ الواحد جاز فيه وجهان نقول عندى عشرون درهما جياداً وجياد ومن رفع جعله صفة للعشرين ومن نصب اتبعه المفسر وزاد محمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي

فصغارها مثل الدبا وكبارها ... مثل الضفادع فى غدير مفعم

ولقد نظرت غداة فارق أهلها ... نظر المحب بطرف عينى مغرم

وأحب لو أشفيك غير تملق ... والله من سقم أصابك من دمى

وهذه الابيات لا يحس أنها موضوعة ولا تسبه شعر العرب

(٣) قوله اذ تستبيك بذى عروب الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى ورواية الاعلم اذ تستبيك باصلنى ناعم الخ وهي الصحيحة

(٤) قوله أو روضة أنفا الخ زاد محمد بن خطاب بعده ثلاثة أبيات ولا يخفى وضعها وهي

نظرت اليه بمقلة مكحولة ... نظر المليل بطرفه المتقسم

وبحاجب كالنون زين وجهها ... وبناهد حسن وكشح أهضم

ولقد مررت بدار عبلة بعدما ... لعب الربيع بربعها المتوسم

جادَتْ عَليهِ كلُّ بكْرٍ حُرَّةٍ فتَرَكْنَ كلَّ قَرَارَةٍ كالدِّرهم (١)
سَحًّا وَتَسْكابا فكلَّ عشيّةٍ يجرى عليها الماءُ لم يتَصَرَّم
وَخلاَ الذُّبابُ بها فليسَ ببارحٍ غرِداً كفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّم (٢)
هزِجاً يحُكُّ ذراعهُ بذِراعِهِ قَدَحَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجذَم (٣)
تمسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهرِ حشيَّةٍ وأَبيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أدهمَ مُلْجَم (٤)
وَحشيَّتي سرجٌ على عبْلِ الشوَى نَهْدٍ مَرَاكلُهُ نَبيلِ المَحزِم
هل تُبلغنى دارَهَا شَدَنيّةٌ لُعنتْ بمحرُوم الشَّرَابِ مُصرَّم

(١) قوله جادت عليها كل بكر حرة الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم جادت عليها كل عين ثرة فتركن الخ وروى الاعلم كل حديقة وفيه الاستشهاد عند النحاة حيث أضيفت كل إلى نكرة ولم يعتبر معناها وهو عندهم شاذ إذ كان الواجب أن يقول فتركت وجوابه كما في الدماميني أن الاعين تركن لا أن كل واحدة تركت فالضمير لم يعد لكل عين بل لما أفهمه كل عين من المجموع أى مجموع الاعين إذ ترك كل حديقة كالدرهم منسوب إلى مجموع الاعين والجود منسوب إلى كل فرد من أفراد الاعين وعلى هذا يقال جاد على كل رجل فأغنوني إذا كان الغنى إنما حصل من المجموع فان حصل من كل واحد منهم قلت فاغنانى

(٢) قوله وخلا الذباب بها الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الاعلم عن الاصمعى وأبا عبيدة

وترى الذباب بها يغنى وحده هزجاً كفعل الشارب المترنم

(٣) قوله هزجاً الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم

غرداً يسن ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الاجذم

(٤) قوله وأبيت فوق سراة أدهم ملجم هذه رواية الخطيب والاعلم ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى فوق ظهر فراشها وروى فوق سراة أجرد صلدم

خطّارةٌ غبَّ السُّرَى زيّافةٌ تَطسُ الإكام بوخدِ خُفٍّ ميثم (١)
فكأنما أُقصُ الإكامَ عشيّةً بقريبِ بينَ المَنْسمَينِ مُصلّم (٢)
تاوى لهُ قلصُ النِّعامِ كما أوتْ حزقٌ يمانيةٌ لأعجمَ طِمْطِم (٣)
يتبعْنَ قُلّةَ رأسِهِ وكأنّهُ حرجٌ على نَعشٍ لهنَّ مُخيَّم (٤)
صَعلٍ يعُود بذى العُشيرةِ بَيْضهُ كالعَبدِ ذى الفَرْوِ الطّويلِ الأصْلم
شَربتْ بماءِ الدحْرُضينِ فأصبحتْ زَوْراءَ تَنفرُ عنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ (٥)
وكأنما تنأى بجانبِ دَفّها الوَ حْشيِّ منْ هزجِ العشيِّ مُؤوَّم (٦)

(١) قوله تطس الاكام الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بذات خف ميثم وروى الاعلم تقص الأكام بكل خف ميثم وروى يوقع خف

(٢) قوله فكأنما أقص الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب والاعلم وكأنما أقص وقوله بقريب بين المنسمين رواه الخطيب بجر بين قال وروى بعض أهل اللغة بقريب بين يعنى بفتح بين قال واحتج بقراءة من قرأ لقد تقطع بينكم وهذا القول خطأ لانه إذا أضمر ما وهى بمعنى الذى حذف الموصول وجاء بالصلة فكأنه أضمر بعض الاسم فأما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الامر بينكم

(٣) قوله تأوى له قاص النعام الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم يأوى إلى حزق النعام الخ

(٤) قوله وكأنه حرج الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب والزوزنى حدج

(٥) قوله شربت بماء الدحرضين الخ قال الخطيب والدحرضان اسم موضع وقيل هما دحرض ووشيع فغلب أحدهما على الآخر وبهذا البيت تستشهد النحويون على أنه من باب العمرين لابى بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر

(٦) قوله وكأنما تنأى الخ هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الخطيب وكأنما ينأى الخ وروى الاعلم

وكأنما ينأى بجانب دفها الوحشى بعد مخيلة وتزغم

فعلى رواية المثناة الفوقية ففاعل تنأى ضمير الناقة المتقدم ذكرها وقوله هر فى البت الآتى

هرٍّ جنيبٍ كلّما عطفت لهُ غضبى اتّقاها باليدَيْنِ وبالفمِ (١)
أبقى لها طولُ السّفارِ مُقرمداً سنداً ومثلَ دعائمِ المُتخيِّمِ (٢)
بركَتْ على جنبِ الرِّداعِ كأنما بركَتْ على قَصَبٍ أجشَّ مُهضَّمِ (٣)
وكأنَّ رُبًّا أوْ كُحيلاً مُعقداً حشَّ الوقودُ بهِ جوانبَ قُمقُمِ (٤)
ينباعُ مِنْ ذِفْرَى عضوبٍ جسْرَةٍ زيَّافةٍ مثلُ الفَنيقِ المُكدَمِ (٥)
إن تغدِفي دُونى القِناعَ فإنني طَبٌّ بأخْذِ الفارسِ المستلئمِ
أثنى عليَّ بما علمتِ فإننى سَمحٌ مُخالطتى إذا لم أُظلَمِ (٦)

مجرور على أنه بدل من هزج وعلى رواية المثناة التحتية فهومرفوع على أنه فاعل ينأى

(١) قوله اتقاها باليدين وبالفم الرواية المشهورة هي تسديد تاء اتقاها وروى تخفيفها يقال اتقاه وتقاه

(٢) أبقى لها طول السفار الخ هذه رواية الأعلم والخطيب والزوزنى ولم يروه محمد ابن خطاب وروى ممرداً موضع مقرمداً

(٣) قوله بركت على جنب الرداع الخ هذه رواية الزوزنى وروى الاعلم والخطيب ومحمد بن خطاب ☆ بركت على ماء الرداع الخ

(٤) قوله حش الوقود به الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب قال الخطيب والوقود بالضم المصدر فيجوز أن يكون الوقود مرفوعا بحش وجوانب منصوبة على أنها مفعولة ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أى انقد كما يقال هذا لا يخلطه شيء أى لا يحتاط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف ورواية الأعلم حش القيان به الخ وزاد محمد بن خطاب هنا بيتاً وهو

نضحت به الذفرى فأصبح جاسداً ☆ منها على شعر قصار مكرم

(٥) قوله ينباع من ذفرى الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب ينهم من ذفرى غضوب جسرة الخ وروى الاعلم غضوب حرة ومكرم بالراء

(٦) قوله أثنى على بما علمت الخ رواية الخطيب فانني سهل مخالقتى وروى الاعلم ومحمد ابن خطاب والزوزنى سمح مخالقتى

فإذا ظُلمْتُ فإنّ ظلمي باسِلٌ ... مُرٌّ مَذاقتُهُ كطَعْمِ العلْقَمِ
وَلقَدْ شَربتُ مِنَ المَدامةِ بَعْدَمَا ... رَكَدَ الهَوَاجرُ بالمشوفِ المُعْلَمِ
بزُجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ ... قُرِنَتْ بأَزهرَ فى الشَّمالِ مُقدَّمِ
فإذَا شَربتُ فإننى مُستَهْلِكٌ ... مالى وعِرْضى وافرٌ لم يُكلَمِ
وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى ... وكما علمْتِ شمائلى وَتكرُّمي
وَحليلِ غانيةٍ تَرَكْتُ مُجدَّلاً ... تَمكو فَريصتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ
سبقَتْ يداىَ لهُ بعاجلِ طَعنةٍ ... وَرشاشِ نافِذَةٍ كلَوْنِ الْعَندَمِ (١)
هلاَ سأَلْتِ الخَيلَ يَا ابنةَ مالِكٍ ... إِنْ كُنتِ جاهلةً بما لم تَعْلَمى (٢)
إِذْ لاَ أزالُ على رحالةِ سابحٍ ... نَهْدٍ تَعاوَرَهُ الكُماةُ مكلَّمِ (٣)
طَوراً يجرَّدُ للطِّعانِ وَتارةً ... يأوَى الى حَصِدِ القِسِىِّ عَرَمرَمِ (٤)
يخبرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعةَ أَننى ... أَغشى الوغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ
فأَرَى مَغانمَ لوْ أَشاءُ حوَيتُها ... فيصُدُنى عنها الحيا وتكرُّمى (٥)

(١) قوله سبقت يداى له بعاجل طعنة الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب بعاجل ضربة

(٢) قوله هلا سألت الخيل الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الاعلم هلا سألت القوم وروى محمد بن خطاب هلا سألت الحى وزاد بيتاً وهو

لا تسأليني واسألى فى محجتى ☆ يملأ يديك تعففى وتكرمى

(٣) قوله تعاوره الكماة رواية الخطيب ضم الراء قال وتعاوره أى تتعاوره فحذف احدى التائين وروى تعاوره بفتح التاء وهو فعل ماض والكماة فاعله على الروايتين

(٤) قوله طوراً يجرد للطعان الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم طوراً يعرض للطعان الخ

(٥) قوله فأرى المغانم الخ هذا البيت لم يروه الاعلم ولا الخطيب ولا الزوزنى ورواه محمد بن خطاب وفي النفس منه شيء كما في غيره مما زاد

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزالَهُ ... لا مُمعِنٍ هَرَبًا وَلا مُستَسلِمِ (١)

جادَتْ لهُ كَفّي بعاجلِ طَعنَةٍ ... بمثقّفٍ صَدْقِ الكعوبِ مقوَّمِ (٢)

برَحيبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهدي جرسُها ... باللّيلِ مُعتَسَّ الذِّئاب الضُّرَّمِ (٣)

فشككتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثيابَهُ ... ليسَ الكريمُ على القنا بمحرَّمِ (٤)

فتركتهُ جزرَ السِّباع يَنشنَهُ ... يقْضِمنَ حُسنَ بنانه والمِعْصَمِ (٥)

ومشكٍّ سابغة هَتكت فروجَها ... بالسيفِ عَنْ حامي الحقيقةِ مُعلِمِ

زَبَنٍ يداهُ بالقِداحِ إِذَا شتا ... هَتّاكِ غاياتِ التّجار ملوَّمِ

لما رآني قَدْ نَزَلْتُ أُريدهُ ... أبدَى نَواجِذَه لغيرِ تبسُّمِ

فطعنته بالرمحِ ثمَّ عَلَوْته ... بمهنّدٍ صافي الحديدةِ مِخذَمِ

عَهدِي بهِ مَدَّ النّهارِ كأَنما ... خضبَ اللُّبان ورأسه بالعِظْلِمِ (٦)

---

(١) قوله ومدجج يروى بفتح الجيم وكسرها اسم فاعل أو مفعول

(٢) قوله جادت له كفى بعاجل طعنة الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد ابن خطاب جادت يداى له بعاجلى طعنة وروى الأعلم بمارن طعنة بمثقف صدق القناة

(٣) قوله بالليل معتس الذئاب الضرم هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الأعلم معتس السباع الخ وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٤) فشككت بالرمح الاصم ثيابه هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم بالرمح الطويل وروى كمست موضع فشككت وزاد محمد بن خطاب هنا بيتاً وهو

أو جرت ثغرته سنانا لهذما ... برشاش نافذة كلون

(٥) قوله يقضمن حسن بناته والمعصم هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن خطاب يعجمن موضع يقضمن وروى الاعلم والخطيب ما بين قلة رأسه والمعصم

(٦) قوله عهدى به مد النهار الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب ورواية الاعلم عهدى به شد النهار — اللبان — الصدر الخ

بطَلٍ كأَن ثيابه فى سَرَحَةٍ ... يحذَى نِعال السِّبْتِ ليس بتوأَم (١)

ياشاة ما قنصٍ لمَنْ حَلّتْ لهُ ... حرُمتْ علىَّ وليْتها لم تحْرُم (٢)

فبعثْتُ جاريتى وَقلت لها اذهبى ... فتجسَّسى أَخْبارها لى واعلمى (٣)

قالَتْ رَأَيتُ مِنَ الأَعادى غِرَّةً ... وَالشّاةُ مُمْكِنةٌ لمَنْ هُوَ مُرْتَم

وَكأَنما التَفَتَتْ بجيد جدايةٍ ... رَشاء مِنَ الغزْلاَنِ حُرٍّ أَرْثَم (٤)

نبِّئْتُ عمْرًا غيرَ شاكرِ نعمتى ... والكفرُ مَخبثَة لِنفس المُنْعم

وَلَقدْ حفَظْتُ وَصاةَ عمِّى بالضُّحَى ... إذ تقاصُ الشَّفَتانِ عَنْ وَضح الفَم

فى حَوْمةِ الحرْبِ التى لاتَشْتكى ... غمَراتها الأَبْطال غير تغمغُم (٥)

---

(١) قوله بطل كان ثيابه بروى بالجر على التبعية لهباك وبالرفع على أنه خبر مبتدا محذوف

(٢) قوله ياشاة ماقنص الخ روى ياشاة من قنص أنشده الكسائى شاه ـا على زيادة من وقال أراد يا شاة قنص وأنكر ذلك سيبويه وجميع أهل البصرة وأولوا من بانها فى البيت موصوفة بالمصدر وهو قنص كما تقول رجل كرم أو على حذف مضاف أى ذى قنص أى شاة انسان ذى قنص أو جعله نفس القنص مبالغة ورواه البصريون يا شاة ما قنص كما في الاصل فتعارضت الروايتان وبقى الاصل مع البصريين

(٣) قوله فتجسسى الخ روى بالجيم والحاء ومعناها واحد

(٤) قوله حر أرثم هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب رشا من الربعى الخ وروى الأعلم ﷺ رشا من الغزلان ليس بنوعم ﷺ

(٥) قوله في حومة الحرب التى لا تشتكى الخ هذه رواية الزوزنى وروى محمد بن خطاب في غمرة الموت وروى الخطيب والاعلم في حومة الموت وزاد الخطيب هنا ومحمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي

لما سمعت نداء مرت قد علا ... وابنى ربيعة في الغبار الأقتم

ومحلم يسعون تحت لوائهم ... والموت تحت لواء ال محلم

ورواية محمد بن خطاب ومحلما بالنصب قال محلم بن عوف النيبانى الذى يضرب به المثل فى الوفاء والعزة يقال لاحر بوادى عوف

إذْ يتقوْنَ بىَ الأَسنّةَ لم أَخِمْ عنْهَا وَلكنّى تَضَايَقَ مُقْدَمى (١)

لمّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبلَ جَمْعُهُمْ يتذَامَرُونَ كَرَرْتُ غيرَ مُذَمَّمِ

يَدْعونَ عَنْتَرَ وَالرِّماحُ كأَنها أَشْطَانُ بِئْرٍ فى لَبَانِ الأَدْهَمِ (٢)

مازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بثُغْرَةِ نَحْرِهِ ولَبَانِهِ حتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ (٣)

فازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنا بلَبانِهِ وشكَى إلىَّ بعَبْرَةٍ وَتحمحُمُ (٤)

لوكانَ يَدْرِى ما المحاورةُ اشْتَكَى ولَكانَ لَو عَلِمَ الكَلامَ مكلّمى (٥)

أيقنت أن سيكون عند لقائهم ضرب يطير عن الفراخ الجثم

ما حول الهام بالفراخ على التمثيل

١) قوله ولكنى تضايق مقدمى هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الاعلم ومحمد ابن خطاب ولو أنى تضايق مقدمى

(٢) قوله يدعون عنتر الخ روى محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبياتاً وفى النفس منها شىء وهي

كيف التقدم والرماح كأنها برق تتلألأ في السحاب الأركم

كيف التقدم والسيوف كأنها غوغا جراد فى كثيب أهيم

قال الغوغاء الجراد أول ما يكسى ريشا قبل السمن والاهيم الذى لا يتماسك

فاذا اشتكى وقع القنا بلبانه أدنيته من سل عضب مخذم

(٣) قوله ما زلت أرميهم بثغرة نحره هذو رواية الاعلم والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الخطيب بغرة وجهه وزاد محمد بن خطاب هنا ثلاثة أبيات انفرد بها وهي

اسيته فى كل أمر نائبا هل بعد أسوة صاحب من مذمم

فتركت سيدهم لاول طعنة يكبو صريعا لليدين وللفم

ركبت فيه صعدة هندية سحماء تلمع ذات حد لهذم

(٤) قوله فأزور من وقع القنا الخ هذه رواية الاعلم والخطيب والزوزنى وروى محمد ابن خطاب فأزور من وقع القنا فزجرته فشكى الى الخ

(٥) قوله ولكان لو علم الكلام مكلمى هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب ورواية الاعلم ☆ أو كان يدرى ما جواب تكلمى ☆ وروى أو كان يدرى ما الجواب تكلم

ولَقدْ شفى نفسِي وأَبْرَأَ سُقْمَها قيلَ الْفَوَارسُ وَيْكَ عنتَرَ أَقْدِمِ
وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخبارَ عَوابساً من بينَ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
ذُلُلٌ رِكابى حَيْثُ شئْتَ مشايعى لبّى وَأَحفُزُهُ بأمْرٍ مُبْرَمِ (١)
إِنّى عَدَانِى أَنْ أَزُورَكِ فاعْلمِي ماقَدْ علمتِ وَبَعْضُ مالَمْ تَعْلمِي (٢)
حالتْ رِمَاحُ ابْنىْ بَغِيضٍ دُونكم وَزوَتْ جَوانى الحرب من لم يجرم
وَلَقَدْ كَرَرْتُ المُهْرَ يدْمِي نحرهُ حتّى اتّقَتْنى الخيلُ بابنى حِذْيَمِ (٣)
وَلَقَدْ خشيتُ بأَنْ أَمُوتُ ولم تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائرَةٌ على ابنى ضَمْضَمِ
الشَّاتمى عِرْضى وَلم أشتِمهُما وَالنَّاذِرِين إذَا لم ألقهما دمى
إِنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تركتُ أباهما جزَرَ السِّبَاعِ وَكلِّ نسرٍ قشعَمِ (٤)

---

(١) قوله ذلل ركابى الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى . وروى الخطيب فلبى موضع لبى وروى الاعلم وأحفزه برأى مبرم وروى مشايعى همى

(٢) قوله إنى عدانى أن أزورك الخ هذا البيت وما بعده لم يروها الخطيب ولا ومحمد ابن خطاب ورواها الاعلم والزوزنى

(٣) قوله ولقد كررت المهر الخ هذه رواية الاعلم والزوزنى وروى محمد بن خطاب ولقد تركت المهر وروى بعده أربعة أبيات لم يروها غيره وهى آخر القصيدة عنده

إذ يتقى عمرو وأذعن عدوة حذرالأسنة إذ شر عن لدلهم
يحمى كتيبته ويسعى خلفها يفرى عواقبها كلدغ الأرقم
ولقد كشفت الخدر عن مربوبة ولقد رقدت على نواشر معصم
ولرب يوم قد لهوت وليلة بمسور ذى بارقين مسوم

(٤) قوله جزر السباع وكل نسر قشعم هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الاعلم جزراً لخامعة ونسر قشعم

المعلقة السابعة

للحارث بن حلزة اليشكرى وهو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد ابن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة ابن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار « وهى »

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ[1]

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَّاءَ فَأَذْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ[2]

فَالْمُحَيَّاةُ فَالصَّفَاحُ فَأَعْنَاقُ فَتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ[3]

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ بُبِ فَالشَّعْبَتَانِ فَالأَبْلاَءُ

لاَ أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأَبْكِى الْـ ـيَوْمَ دَلْهًا وَمَا يُحِيرُ الْبُكَاءُ[4]

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا رَ أَحِيراً تُلْوِى بِهَا الْعَلْيَاءُ[5]

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخُزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلاَءُ

---

(١) قوله آذنتنا الخ روى جماعة من اللغويين رب أثوى يمل منه الثواء وانكر الاصمعى وزاد عبد القادر البغدادى بيتاً بعده وهو

آذنتنا ببعدها ثم ولت ليت شعرى متى يكون اللقاء

(٢) قوله بعد عهد لنا هذه رواية الزوزنى وروى بعد عهدها

(٣) هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فاعلى ذى فتاق وفتاق موضع

(٤) قوله فابكى اليوم الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وما يرد البكاء وروى فابكى أهل ودى وما يرد البكاء

(٥) وبعينيك أوقدت هند النار أخيراً هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب أصيلا تلوى بها

أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصَيْنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ
غَيْرَ أَنِّي قَدْ اسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ(١)
بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ
انْسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا الْقَنَّاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الإِمْسَاءُ(٢)
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْـعِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ(٣)
وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقَ سَاقِطَاتٍ أَلْوَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ(٤)
أَتْلَهَى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ(٥)
وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالأَنْبَا ءِ خَطْبٌ تُنْمَى بِهِ وَنُسَاءُ
أَنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ(٦)

(١) قوله غير أنى قد أستعين على الهم الخ غير هنا يجوز أن تكون مبنية على الفتح لاضافتها إلى أن المنسدة ويجوز أن تكون منصوبة لكونها استثناء منقطع

(٢) قوله وأفزعها القناص عصرا هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى قصرا والمعنى واحد

(٣) قوله فترى خلفها الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى ✡ فترى خلفهن من شدة الوقع منيناً الخ وقوله أهباء روى بكسر الهمزة وعليه فهو مصدار هبا إهباء اذ ثار الغبار وروى بفتحها وفيه وجهان أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء لان الهباء الممدود يجمع على أهبية والثانى أن يكون جمع هبوة وهي الغبار

(٤) قوله ألوت بها الصحراء وهذه رواية الزوزنى وروى الخطيب تلوى بها وروى أودت بها الصحراء ويروى تودى

(٥) قوله بلية عمياء البلية ناقة كانوا إذا مات أحدهم عقلوها عند قبره تجاه الرأس وعكسوا رأسها إلى ذنبها فتترك لاتأكل ولا تشرب حتى تموت يزعمون أن الميت إذا قام للبعث ركبها

(٦) قوله إن إخواننا الاراقم روى بفتح أن وكسرها فمن فتح فوضعها عنده رفع على البدل من أنباء فى البيت قبله ومن كسر صيرها ابتدائية

يخلطونَ البَرِيءَ منا بذِي الذَّنـــبِ وَلاَ يَنْفَعُ الخلِي الخلاء[١]
زَعموا أن كلَّ مَنْ ضَرَبَ العَـــيْرَ مَوالٍ لنا وأنّا الْوَلاَء
أجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عشاءً فلَمَّا أصبَحُوا أصبحت لهم ضَوْضاء[٢]
منْ منادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمنْ تَصـــهالِ خيلٍ خلَالَ ذَاكَ رُغاء
أيها الناطقُ المُرقشُ عنا عندَ عمرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاء
لاَ تَخَالْنا على غِرَاتكَ إنا قبلَ مَاقَدْ وَشَى بِنا الأعداء[٣]
فَبقينا على الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـــنا حُصُونٌ وعزَّة قعساء[٤]
قبلَ ما اليومِ بيَّضتْ بعيونِ النا سِ فيها تَعَيُّطٌ وَإباء
وكأنَّ المنونَ تَرْدَى بنا أرْ عَنَ جَوْنًا ينجابُ عنهُ العَماء[٥]
مكْفهرًّا على الحوادثِ لاَ تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤيَدٌ صَمَّاء[٦]
إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جالَتِ الْجـــنُّ فآبتْ لخصمها الأجْلاَء

(١) قوله ولا ينفع الخلي الخلاء الرواية المنهورة فتح الخاء من الخلاء وهو البرءة والترك وروى بكسرها مأخوذ من الخلاء في الابل بمنزلة الحران في الدواب

(٢) أجمعوا أمرهم عساء الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب أجمعوا أمرهم بليل

(٣) قوله لاتخلنا على غرائك الخ هذا البيت يستشهد به النحويون على جواز حذف أحد معمولى خلت واخواتها للقرينة والمعنى لاتخلنا أذلاء أو هالكين أو جازعين والقرينة البيت الذى بعده وقوله قبل يروى بفتح اللام وروى بضمها على البناء وروى أنا طالما وما هذه كافة لطال عن العمل فلا فاعل لها

(٤) قوله تنمينا حصون هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب تنمينا جدود

(٥) قوله وكان المنون تردى بنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى ووى أسحم عصم

(٦) قوله مكفهرا على الحوادث لاترتوه الخ مكفهر منصوب لانه نعت لارعن ويجوز رفعه على معنى هو مكفهر وروى الخطيب ما ترتوه للدهر الخ

مَلَكٌ مُقْسِطٌ وَأَفضَلُ مَنْ يمـــشى ومن دونِ مالدَيه الثناء[١]

أَيَّمَا خُطَّةٍ أَردتم فأَدُّو ها إلينا تمشى بها الأَملاَء[٢]

إنْ نَبشتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فالصَّا قبِ فيهِ الأَمواتُ وَالأَحياء

أو نَقَشتُم فالنقشُ يحشمهُ النا سُ وفيهِ الصَّلاَحُ وَالأَبراء[٣]

أَوسكتُّمْ عنا فكنا كمَنْ أَغـــمضَ عَيْنًا فى جفْنها أَقذاَء[٤]

أومنعتُمْ ماتُسأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ تُنُموه له علينا العلاَء[٥]

هل علمتم أيامَ يُنْتَهب النا س غوارًا لِكلِّ حىّ عواء

إِذْ رَكبنا الجمالَ من سَعَفِ البحر ينِ سيراً حتَّى نهاها الخِساء[٦]

ثم ملْنا على تميم فأحر منْا وَفينا بنات مرٍّ إماَء

لايقيم العزيز بالبلَدِ السَّهـــل ولا ينفعَ الذّليلَ النجاء[٧]

---

(١) قوله ملك مقسط وأفضل من يمشى الخ هذه رواية الروزنى وروى الخطيب وأكمل من يمشى وروى وأكرم من يمشى

(٢) قوله تمشى بها الاملاك هذه رواية الخطيب وروى الزوزنى تشفى بها ويروى نسمى بها الاملاء

(٣) قوله وفيه الصلاح والابراء رواية الخطيب وفيه الصحاح قال أى فى الاستقصاء صلاح أى انكشاف الامر وروى الزوزنى وفيه السقام

(٤) قوله فى جفنها أقذاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزنى فى جفنها الاقذاء وروى فكنا جميعاً مثل عين في جفنها أقذاء

(٥) قوله أو منعتم ما تسألون الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى له علينا الغلام بالغين المعجمة ومعناه الزيادة

(٦) قوله إذا ركبنا الجمال الخ رواية الخطيب والزوزنى إذ رفعنا الجمال

(٧) قوله ولا ينفع الذليل النجاء يروى بفتح النون على المصدرية وكسرها جمع نجوة هى المكان المرتفع

ليسَ ينجَى موائلاً مِنْ حَذَار ... رأسِ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجلاَء

فملكنَا بذلكَ النّاسَ حتى ... ملكَ المنذرِ بن ماءِ السَّماء

مَلِكٌ أضرعَ البَرِيّةِ لايو ... جَدُ فيها لما لدَيْهِ كِفاء(١)

ما أصابوا منْ تَغْلبيٍّ فَطَلو ... لٌ عليهِ إذَا أُصيبَ العَفَاء(٢)

كَتكاليف قومنا إذْ غزَا المُنْذِ ... رُ هَلْ نحْنُ لِابنِ هِنْدٍ رِعاء

إذ أحَلَّ العلْياءَ قُبَّةَ ميْسو ... نَ فأدْنى دِيارِها العَوْصاء(٣)

فتأوَّتْ لهُ قَرَاضبةٌ مِن ... كلِّ حيٍّ كأنهُمْ أَنْقاء(٤)

فَهَدَاهُمْ بِالأسْوَدَيْنِ وَأمْرُ اللهِ ... بلْغٌ تَشْقَى بهِ الأَشْقياء(٥)

إذْ تمنَّوْنَهُمْ غُرُوراً فَسا ... قَتْهُمْ إِليكُمْ أُمْنيّةٌ أشْرَاء

لم يَغُرُّوكم غروراً وَلَكنْ ... رفعَ الآلُ شُخصهم والضّحاء(٦)

---

(١) قوله ملك اضرع البرية الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ملك اضطلع البرية ما يوجد فيها الخ قال اضلع البرية أى أشد البرية أضلاعاً لما يحمل أى هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ونهى

(٢) قوله إذا أصيب العفاء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذا تولى العفاء

(٣) قوله إذ أحل العلياء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب إذ أحل العلاة

(٤) قوله فتأوت له قرابضة الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فتأوت لهم قراضبة

(٥) قوله فهداهم بالاسودين هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى فهداهم بالابيضين فأراد بالابيضين الخبز والماء وبالاسودين التمر والماء وروى الخطيب يشقى به بالمثناة التحتية

(٦) قوله ولكن رفع الآل هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب يرفع الآل جمعهم وروى رفع الآل حزمهم

أيها النّاطقُ المبلّغُ عنّا عند عمرٍو وهلْ لذاكَ انتهاء[١]
مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آيا تٌ ثلاثٌ في كلّهنّ القضاء[٢]
آيةٌ شارقُ الشقيقةِ إذ جا ؤُا جميعاً لِكُلِّ حَيٍّ لواء
حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلئِمينَ بكَبْش قَرَظِيٍّ كأنّهُ عَبلاء
وصَتِيتٍ منَ العَوَاتِكِ لا تَنْهَا هُ إنّ مُبْيَضّةٌ رَعْلاَء[٣]
فَرَدَدْناهمُ بِطَعْنٍ كما يخرُ جُ منْ خُرْبَةِ المزادِ الماء[٤]
وَحَمَلْناهُمُ عَلَى حَزْمِ ثَهْلاَ نَ شلالاً وَدُمْيَ الأَنْساء[٥]
وَجَبَهناهُمُ بطَعن كما تَنْهزُ فِي جمّةِ الطّوِيِّ الدِّلاَء[٦]
وفَعَلْنَا بهِمْ كما عَلِمَ اللهُ وَمَا إنْ لِلْحَائِنِينَ دِماء[٧]

(١) قوله أيها الناطق المبلغ عنا الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أيها الساني المبلغ عنا وروى أيها الكاذب المبلغ والمخبر والمقرش والمرقش وروى وهل له ابقاء أي لايبقى عليكم لما ألقيتم اليه وزاد الخطيب هنا بيتا وهو

إن عمراً لنا لديه خلال غير شك في كلهن البلاء

وبعده ملك مقسط الخ وقوله أرمى بمثله البيتان السابقان

(٢) قوله في كلهن القضاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروى في فصلهن القضاء

(٣) قوله لا تنهاه الا مبيضة وعلاء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ماتنهاه

(٤) قوله فرددناهم بطعن الخ رواية الخطيب

فرددناهم بطعن كما تنـ ـهز عن جمة الطوى الدلاء

وروى الزوزني من خرتة وروى في جمة الطوى

(٥) قوله وحملناهم على حزم ثهلان هذه رواية الزوزني وروى الخطيب على حزن ثهلا

(٦) قوله وجبهناهم بطعن الخ هذا البيت مكرر مع ماتقدم

(٧) قوله وما إن للحائنين دماء رواية الخطيب وما ان للحائنين دماء وهي رواية الزوزني ولا عبرة بما في بعض النسخ من لفظ الهائنين بالهاء فانها تحريف كما يدل عليه الشعر

ثُمَّ حُجْراً أعْنِى ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
أَسَدٌ فِى اللِّقَاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غبْرَاءُ(١)
وَفَكَكْنَا غلَّ امْرِىءِ القَيْسِ عنهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِى الْأَوْ سِ عنودٌ كأَنَّهَا دفْوَاءُ
ماجزِعْنا تحتَ الْعَجَاجَةِ إِذ وَلَّوْا شلالاً وَإِذْ تلَظَّى الصِّلاَءُ(٢)
وَأَوْقَدْنَاهُ ربَّ غسَّانَ بالمنذِ رِ كَرْهًا إِذْ لاَ تُكَالُ الدِّمَاءُ
وَأَتَيْنَاهُمُ بِتِسعةِ أَمْلاَكٍ كِرَامٍ أَسلاَبُهُمْ أغلاءُ(٣)
وَوَلدنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أُنَاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أتانَا الحِبَاء
مثلُنَا يُخْرِجُ النصيحةَ لِلْقَوْمِ فَلاَةً مِنْ دُونِهَا أفْلاَءُ(٤)
فاتْرُكُوا الطِّيخَ والتَّعَاشى وإِمَّا تَتَعَاشَوْا فَفِى التَّعَاشِى الدَّاءُ(٥)
واذكُرُوا حلْفَ ذِى الْمَجَازِ وَمَا قُدِّمَ فيهِ الْعُهُودُ وَالْكُفَلاء

(١) قوله أسد فى اللقاء الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وربيع ان شمرت غبراء وروى أسد في السلاح ويروى إن شنعت شهباء والسنة الشهباء والغبراء هى القليلة المطر

(٢) قوله ماجزعنا تحت العجاجة الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ماجزعنا تحت العجاجة إذ ولت باقفائها وحر الصلاء ويروى اذ ولوا جميعاً

(٣) قوله وأتيناهم الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وفديناهم

(٤) قوله فلاة من دونها أفلاء هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى فلاء بكسر الفاء جمع فلو وهو ولد الفرس والفلو يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يسكن ثم يفلى عن أمه أى يفطم وروى فلاة بالرفع والنصب فالرفع على اضمار مبتدإ أى هى فلاة والنصب على الحال كانه قال مثل فلاة واسعة

(٥) فاتركوا الطيخ والتعاشى الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب فاتركوا الطيخ والتعدى الخ

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّي وهَلْ يَنـ ـقُضُ مافي المَهارقِ وَالأَهْواء[1]

وَاعْلَموا أَنّنا وإيّاكم فيما اشْتَرَطْنا يَوْمَ اخْتلفنا سَوَاء

عننًا باطلاً وظلماً كما تَعتَرُ عَنْ حُجْرَةِ الرَّبيضِ الظِّباء

أَعلَيْنا جِنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْنَمَ غَازِيهِمُ ومِنا الجزاء

أَمْ عَلَيْنَا جرَّى إيادٍ كما قيلَ لَطَسْمٍ أَخُوكم الأَباء

ليسَ منا المضرَّبُونَ وَلاَ قيس ولاَ جَنْـدَلٌ وَلاَ الحَدّاء

أم جنايا بنى عَتيق فَمَنْ يَغْدِ رْ فإِنَّا منْ حربهمْ بُرَآء[2]

أَمْ عَلَيْنا جَرَّى العَبَادِ كما نِيطَ بجَوْزِ المُحَمِّلِ الأَعباء

وثمانونَ مِنْ تميمٍ بأيدِ يهمْ رِماحٌ صدُورهنَّ القضاء

تَرَكُوهُمْ مُلحّبينَ وَآبُوا بنهَاب يَصَمُّ مِنْهَا الحُدَاءُ[3]

أَمْ عَلَينا جَرَّى حَنيفَةَ أَوْ ما جَمَعَتْ مِنْ مُحارِبٍ غبْرَاء

أَمْ عَلَيْنا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيسَ عَلَيْنا فيما جَنَوا أَنْدَاء

ءٌ باؤا يَسْتَرْجعونَ فلَمْ تَرْ جِعُ لَهمْ شامةٌ وَلاَ زَهْرَاء

مْ يَخَلُّوا بني رزَاحٍ ببَرقا ءِ نِطاعٍ لَهُمْ عليهمْ دُعاء

ثم فاؤا منهُمْ بقاصِمَةِ الظهـ ـر ولاَ يَرْدُ الغليلَ الماء

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْغَلاَّقِ لاَ رَأْفَةٌ ولاَ إبْقاء

---

(١) قوله حذر الجور والتعدى الخ هذه رواية الزوزنى يروى حذر الخون وقوله وهل ينقض روى الخطيب ولن ينقض

(٢) قوله برآء هذه رواية الخطيب والزوزنى ويروى ابراء ويروى فانا من غدرهم برآء

(٣) قوله يصم منها الحداء هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب يصم منه الحداء

إمّا قَتيلا وَإما هلْـكاً والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يشيبُ (١)
عَيناكَ دَمْعُهُما سَرُوب كأَنّ شأْنيهِمَا شَعيب (٢)
وَاهيَة أَوْ مَعينُ مَعْنٍ منْ هَضْبَةٍ دُونَها لهُوب (٣)
أَوْ فلْجُ وَادٍ بِبَطْنِ أَرْضٍ لِلْماءِ مِنْ تحته قَسيبُ (٤)
أَوْ جَدْولٌ فِي ظِلاَلِ نَخْلٍ لِلْماءِ مِنْ تحتها سكُوبُ (٥)
تَصْبُو وَأَنّى لكَ التَّصابي أَنّى وَقَدْ راعَكَ المَشيبُ (٦)
فإِنْ يكُنْ حالَ أجْمَعُها فَلاَ بَدِىٌّ وَلاَ عَجِيبُ (٧)

وشعوب اسم للمنية وروى الخطيب وكل من حلها محروب والمحروب المسلوب ويروى وكل من حلها مسلوب (١) قوله إما قتيلا واما هلـكا الخ رواية الخطيب إما قتيل وإما هالك وابن خطاب إما قتيل أو شيب فود الخ ومعنى والشيب شين لمن يشيب ان من لم يقتل وعمر حتى يشيب فسيبه شين له كما قال الآخر ؎ وحسبك داء أن تصح وتسلما

(٢) قوله عيناك دمعهما سروب الخ هذا هو مطلع القصيدة عند ابن خطاب والسروب من سرب الماء يسرب والسعيب المزادة المنسقه والسان مجرى الدمع (٣) رواية الخطيب وابن خطاب واهية أو معين معن الخ قال الخطيب ويروى أو معين معن ويروى أو هضبة واهية بالية والمعين الذى يأتى على وجه الارض من الماء فلا يرده شيء والمعن المسرع واللهوب جمع لهب وهو شق في الجبل يقول كان دمعه ماء يمعن من هذه الهضبة منحدراً وإذا كان كذلك كان أسرع له اذا انحدر الى أسفل وفي أسفله لهوب (٤) قوله أوفلج واد ببطن رواية الخطيب أو فلج ببطن واد الخ وروى ابن خطاب

أو فلج ببطن واد للماء من بيته قسيب

وفلج نهر صغير وقسيب الماء صوت جريه وروى الازهرى أو جدول فى ظل نخل (٥) الجدول النهر الصغير وسكوب أراد انسكاب فلم تمسكنه القافية (٦) قوله تصبو من الصبوة معنى العشق وانى لك أى كيف لك بهذا بعد ماصرت شيخاً وراعك أفزعك وهذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب (٧) قوله فان يكن حال اجمعها الخ رواية الخطيب إن يك حول من أهلها ؎ الخ ورواية محمد بن خطاب ؎ فان يكن حال أجمعوها ؎ الخ وروى

أَوْ يكُ أقْفَرَ منها جَوُّهَا وعادَها المَحْلُ وَالجدُوبُ(١)
فكُلُّ ذِى نِعْمةٍ مَخْلوسٌ وكلُّ ذِي أمَلٍ مكذُوبُ(٢)
وكلُّ ذِى إبلٍ مَوْروثٌ وَكلُّ ذِى سلَبٍ مَسْلوبُ(٣)
وَكلُّ ذى غيبةٍ يَؤُوبُ وَغائبُ المَوْتِ لاَ يَؤُوبُ(٤)
أعاقِرٌ مثلُ ذاتِ رَحْمٍ أوْ غانمٌ مثلُ مَنْ يخيبُ(٥)
مَنْ يسأَلِ النّاسَ يُحْرِمُوهُ وَسائلُ اللهِ لاَ يخيبُ(٦)
باللهِ يُدْرَكُ كلُّ خيْرٍ وَالقَوْلُ فِى بعضِهِ تلْغيبُ(٧)
وَاللهُ لَيْسَ لهُ شَرِيكٌ علام مَا أخْفَتِ القُلوب(٨)

إن تكن حالت وحال منها أهلها فلا بدى ولا عجيب

حالت تغيرت عن حالها والبدى المبتدأ وقد يكون بدى بمعنى عجيب

(١) رواية الخطيب ☆ أويك قد أقعر جوها ☆ الخ وروى محمد بن خطاب أويك أقفر سا كنوها الخ جوها وسطها وعادها أصابها وأصله من عيادة المريض والمحل والجدب واحد

(٢) قوله فكل ذى نعمة مخلوس الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب مخلوسها قال الخطيب المخلوس والمسلوب واحد وكل ذى أمل مكذوب أى لاينال كلما يؤمل

(٣) قوله وكل ذى إبل موروث هذه رواية الخطيب وابن خطاب وروى مورثها أى يرثها غيره ومعنى كل ذى سلب مسلوب ان من كان له شىء سلبه من غيره فيسلب مه يوماً ما

(٤) قوله يؤوب أى يرجع (٥) قوله أعاقر مثل ذات رحم هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب مثل ذات ولد والولد بكسر الواو وسكون اللام لغة في الولد وأراد بذات رحم الولود أى لا تستوى التى تلد والتى لاتلد ولا يتساوى من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائبا

(٦) قوله من يسأل الناس يحرموه قال ابن الاعرابى هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفى

(٧) قوله والقول في بعضه تلغيب هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فى بعضه تلبيب وتلغيب ضعيف من قولهم سهم لغب اذا كانت قذذه بطانا وهو ردىء قاله الخطيب

(٨) قوله والله خالق كل شىء الخ هذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ قَدْ يُبْلَغُ بِالضَّعْـــفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ (١)
لاَ يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لاَ يَعِظُ الدَّ هْرُ وَلاَ يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ (٢)
إِلاَّ سَجِيَّاتُ مَا القُلُوبُ وَكَمْ يُصَيِّرَنْ شَائِئًا حَبِيبُ (٣)
سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا وَلاَ تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبُ (٤)
قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ القَرِيبُ (٥)
وَالمَرْءُ مَاعَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ (٦)
يَارُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ (٧)
رِيشُ الحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ (٨)

(١) قوله أفلح بما شئت قد يبلغ الخ رواية الخطيب وابن خطاب أفلح بماشئت فقد يبلغ بالضعف الخ قال الخطيب ويروى أفلج بالجيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء أى عش كيف شئت فلا عليك أن لاتبالغ فقد يدرك الضيف بضعفه مالايدرك القوى وقد يخدع الاريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سعيد بن العاصى الحطيئة من أشعر الناس قال الذى يقول أفلح بما شئت البيت

(٢) هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فان الناس لايقدرون على عظته والتليب تكليف اللب من غير طباع ولاغريزة

(٣) قوله إلا سجيات ما القلوب الخ هذه رواية الخطيب قال ماصلة يقول لاينفع الا ما كانت سجيته اللب ويروى شائئاً حبيب

(٤) ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم وقيل لاتقل انني غريب من بينهم وآثرهم على أمورهم كلها ولا تقل لاأفعل ذلك لأنني غريب

(٥) النازح والنائى واحد ويقطع يعق والسهمة النصيب يكون لك فى الشىء يقول يعق الناس ذا قرابتهم ويصلون الاباعد فلا يمنعك اذا كنت فى غربة أن تخالط الناس بالمساعدة لهم

(٦) يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسى من الكبر وغير الدهر

(٧) رواية الخطيب بل رب ماء وردته آجن روى ابن خطاب بل رب ماء صرى وردته الخ ومعنى صرى وآجن متغير خائف مخوف المسلك وفى أخرى يارب ماء صرى وردته

(٨) ارجاؤه نواحيه والوجيب الخفقان

قَطَعْتُه غُدْوَةً مُشيحاً وَصاحِبي بادِنٌ خَبوب (١)

غيْرَانةٌ مُوجَدٌ فقارُها كأَنَّ حارِكَها كَثيبُ (٢)

أخلفَ بازِلاً سَدِيسٌ لاَخُفَّةٌ هِيَ وَلاَ نَيُوبُ (٣)

كأَنَّها من حميرِ غاب جوْن يصفَحَتِهِ نُدُوب (٤)

أَوْ شبَبٌ يَرْتَعى الرُّخامَى تلُطُّهُ شَمأَلٌ هَبوب (٥)

فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحوب (٦)

مُضبر خَلْقُها تضبيراً يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِها السَّبيبُ (٧)

(١) قوله منيحا أى مجد أوبادن باقة ذات بدن وجسم وخبوب من خب في سيره اذا قطعه

(٢) قوله موجد فقارها هذه رواية الخطيب وابن خطاب ويروى مضبر فقارها قال أبو عمرو الموجد التى يكون عظم فقارها واحداً ومضبر موثق والفقار حرز الظهر وحاركها منسجها والكثيب الرمل وصف حاركها بالاشراف والملاسة

(٣) رواية الخطيب سديسها ولاحقة وروى ابن خطاب مخلف ولاحقة قال الخطيب اخلف أتى عليها سنة بعد مابزلت والسديس بعد البازل والبازل بعده فاذا جاوز البزول بعده بعام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام يقول سقط السدس وأخلف مكان البازل اه والخفة بالفاء المسنة والحنة بالقاف معروفة ورواية القاف أحسن بعنى أنها متوسطة

(٤) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب من حمير عانات قال أى كان هذه الناقة حمار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه وغاب اسم مكان وندوب آثار العض

(٥) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب يحفر الرخامى ونلطه نثبته من كل وجه وروى الخطيب وابن خطاب تلفه قال الخطيب الشبب الذى قد تم شبابه وسنه والرخامى نبت وتلفه بعنى تلف الثور ولفها أبيانها إياه من كل وجه والهبوب الهابة ويروى ويحتفر الرخامى

(٦) قوله فذلك عصر الخ أى ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك ونهدة فرس مشرفة وسرحوب سريعة الشير سمحة وقيل طويلة الظهر

(٧) رواية الخطيب وابن خطاب كميت موضع تضبير ومضبر موثق والسبيب ههنا شعر الناصية يقول هى حادة البصر فناصيتها لاتستر بصرها

زَيْتِيَّةٌ نائمٌ عروقُها وَلِينٌ أَسْرُها رَطيبُ (١)

كأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلوبٌ تَيْبَسُ فِي وَكْرِهَا القُلُوبُ (٢)

باتَتْ على إِرْمٍ عذوباً كأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ (٣)

فأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةِ قُرٍّ يَسْقُطُ عَنْ ريشِهَا الضَّرِيبُ (٤)

فأَبْصَرَتْ ثُعلباً سَرِيعاً وَدُونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ (٥)

فَنَفَّضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ (٦)

(١) هذه رواية الخطيب وابن خطاب ويروى نائم عروقها وناعم أى ساكنة لصحتها نائم عروقها أى ليست بنائمة العروق وهى غليظة فى اللحم ولين أسرها أى خلقها الذى خلقها الله ورطيب مثن

(٢) قوله تيبس فى وكرها القلوب رواية الخطيب وابن خطاب تخز في وكرها واللقوة العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التلقى لما تطلب والقلوب يعنى قلوب الطير

(٣) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب باتت على أرم رابية الارووم العلم والعذوب الذى لايأكل شيئا والرقوب التى لايبقى لها ولد يقول باتت لا تأكل ولا تشرب كأنها عجوز ثكلى يمنعها الثكل من الطعام والشراب

(٤) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب فى غداة قرة وروى ينحط موضع يسقط قال الخطيب والضريب الجليد وضربت الارض اذا أصابها الضريب وقال ابن خطاب الضريب الذى يقع فى الشتاء بالليل كالقطن

(٥) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فرأت ثعلباً بعيدا وروى فأبصرت ثعلبا من ساعة وروى ودون موقعه شنخوب الشناخيب رؤوس الجبال ويروى ودونها سربخ وهي الارض الواسعة

(٦) روى الخطيب الشطر الثانى فذاك من نهضة قريت وروى ابن خطاب فنفضت ريشها سريعا قال الخطيب ويروى

فنشرت ريشها فانتفضت ولم تطر نهضتها قريب

يقول نفضت الجليد عن ريشها والنهضة الطيران حين رأت الصيد بالغداة وقد وقع عليها

فاشتالَ وَارْتاعَ مِنْ حَسيسٍ وَفِعْلُهُ يَفعلُ المَذْؤُوب (١)

فَنهضتْ نَحْوَهُ حثيثاً وحَرَّدَتْ حَرْدَهُ تَسيب (٢)

فَدَبَّ مِنْ خَلْفِهَا دَبيباً وَالْعينُ حِملاَقُهَا مَقلُوب (٣)

فأَدْرَكَتهُ فَطَرَّحتهُ وَالصَّيْدُ مِنْ تحتِهَا مكْرُوب (٤)

فَجَدَّلَتهُ فَطَرَّحتهُ فَكَدَّحتْ وَجهَهُ الجبوب (٥)

الجليد فنشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران وإنما خص بها الندى والبلل لانها أنشط ماتكون في يوم الطل أو لانها تسرع الى أفراخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال

لايأمنان سباع الليل أو بردا ان أظلما دون أطفالها لجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لانه لم يقل انها راحت الى أفراخها بل وصفها بأنها أصبحت والضريب على ريشها فطارت الى الثعلب

(١) قوله فاشتال يعنى أن الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب ويروى من خشيته وروى ابن خطاب من حسيسها والمذؤوب والمزؤود الفزع

(٢) قوله فنهضت نحوه حثيثاً يعنى نهضا حثيثا ورواية الخطيب حثيثة وهو حال قال طارت نحو الثعلب سريعة وحردت قصدت وتسيب تنساب ولم يرو ابن خطاب هذا البيت

(٣) قوله فدب من خلفها دبيبا رواية ابن خطاب يدب وروى الخطيب فدب رأيها دبيب الخ وقال دب يعنى الثعلب لما راها ويروى ودب من خوفها دبيبا والحمالق عروق في العين يقول من الفزع انقلب حملاق عينه وقيل الحملاق جفن العين وقيل الحملاق مابين المؤقين وقيل هو بياض العين ماخلا السواد وقيل العروق التى في بياض العين

(٤) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فادركته فضرجته ثم انه أسقط الشطر الثانى والاول من البيت الآتى

(٥) هذه رواية الخطيب قال ويروى فرفعته فوضعته الخ والجيوب قالوا هى الحجارة وقيل الارض الصلبة وقيل القطعة من المدر وجدلته طرحته بالجدالة وهي الارض

فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَّعتهُ فأرْسلَتهُ وَهُوَ مكروبُ[١]
يضغُو وَمِخْلبُهَا فِي دَفِه لَابُدَّ حَيزُومُهُ مَنْقُوبُ[٢]

(١) قوله فعاودته الخ هذا البيت لم يروه ابن الاعرابي فلذلك أسقطه ابن خطاب
(٢) والضغاء صوت الثعلب ومخلبها ظفرها ودفه جنبه والحيزوم الصدر يقول لابد حين ضعت مخلبها في دفه أنه منقوب ولابد لاشك عن الفراء وقال غيره لابد لا منجاء

تمت المعلقات العشر مع اختلاف الروايات
وما أردناه من التعليق عليها
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

لائبریری

جامعہ عثمانیہ

۱۔ ۱۔ رکنیت فیس ۱۲ روپے سالانہ ہے۔ رکنیت فیس کے ساتھ
چار روپے تامین جمع کرنا ہوگا۔ یہ رقم واپسی کتاب پر واپس کی جائے گی۔

۲۔ ۱۔ ساتھ ہفتہ جامعہ عثمانیہ کے تمام طلبہ اور اساتذہ کو
دوران تعلیم لائبریری سے کتابیں لینے کا حق ہوگا۔

۳۔ طلبہ کو تین کتابیں ایک وقت میں دی جائیں گی۔ ایک کتاب
کے لئے تین ہفتے کی مدت ہوگی۔ اس مدت کے بعد ہر ہفتہ
تاخیر پر ۱ آنہ جرمانہ وصول کیا جائے گا۔

۴۔ مستعار لی ہوئی کتاب کو ۱۵ دن سے زیادہ اپنے پاس نہیں رکھ سکیں گے۔

۵۔ بغیر اطلاع کتابیں گم کرنے والے کو کتاب کی قیمت ادا کرنی ہوگی۔

۶۔ کتابیں گم کرنے والے کو مزید کتابیں لینے کا حق نہیں ہوگا۔

۷۔ کتابوں پر کسی قسم کا نشان یا کوئی بات نہ لکھی جائے۔

۸۔ قلمی نسخے اور قلمی کتابیں صرف دیکھی جاسکیں گی۔